توجيهات للمرأة

تأليف

د . خالد بن محمد عطيه

(ح) ـ خالد محمد عطيه، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عطيه، خالد محمد أحمد

توجيهات للمرأة . / خالد محمد عطيه

مكة المكرمة ، ١٤٢٥هـ .

١١٨ص ، ١٢سم

ردمك : ٥ ـ ٤٧٧ ـ ٤٤ ـ٩٩٦٠

١- المرأة في الإسلام ٢- الوعظ والإرشاد أ – العنوان

ديوي ٢١٩,١ ١٤٢٥/٥١٢

رقم الإيداع : ١٤٢٥/٥١٢

ردمك : ٥ ـ ٤٧٧ ـ ٤٤ ـ٩٩٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمد الله الحنان المنان الحمد لله خالق الإنس والجـــان الحمد لله الكريم الرحمن سبحانه أحمده وأشكره على ما رزق وعلى ما أعطى على ما خلق فسوَّى وعلى ما أنعـــم وأولى وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له واحداً أحد فـــرد صمد وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخيرته من خلقـــه ﷺ وعلى آله وصحبه وأتباعه ثم أما بعد :

فاعلمي أختي أن المرأة عموماً لها دور في حياتها خُلقت له يشاركها فيه كل بني جنسها من النساء دون شك، وأقصد بذلك أنها خُلقت للزواج ولتكوين أسرة ومن ثم ستصبح أماً لأبناء وجب عليها الاهتمام بهم بحُسن تربيتهم وتعليمهم .

ولا سيما أنتِ أختي المسلمة إذ الإسلام اهتمّ بدور المرأة للغاية وجعل دورها رائداً في مجال التربية والتعليم وهي أوفر

الأبوين حظاً في ذلك لقربها من الأبناء أكثر وعطفها وحبها وخوفها عليهم أكبر فهي قِوام البيت المسلم وعماده، وبيت لا امرأة فيه كملك لا وزير له وسفينة لا ربان لها وفي نفس الوقت بيت فيه امرأة فاسدة كسفينة يسعى قائدها لإغراقها .

وهذه مذكرة بسيطة تحوي توجيهات وتنبيهات للمرأة المسلمة وهي ليست أوامر وجب عليها تنفيذها وإنما توجيهات ولُمَح لتقرأها ولِتستَفِد علَّ الله تعالى أن ينفعها بها . وهي عموماً تعتبر توجيهات للرجل في بيان كيفية تعامله مع المرأة ولا سيما زوجته .

أسأل الله تعالى أن يرزقنا الإخلاص في العمل والتوفيق والسداد وأن ينفع بهذه المذكرة عموم المسلمين ولا سيما نساءهم اللهم آمين .

المؤلف

جوال : ٠٥٤٧٩٩٥١١ - ص ب : ٤٣٨٢

أولاً – المرأة في ميزان الشرع

تعرّفي أختي على دور
المرأة في الحياة

اعلمي أختي أن الشرع القويم قد عني بـــدور المـــرأة في الحياة بشكل كبير بالغ و لم يغفل عنه أبداً، بل واهتمّ به غاية الاهتمام، وجعل لها دوراً كبيراً وبارزاً في الحياة . وما مـــن شك في أن المرأة تعتبر أحد قطبي الحياة فهن شقائق الرجال، ولذلك كان لها دور لا يمكن إغفاله مهما حصل .

واعلمي أختي أن المرأة خلقت للعبادة كالرجل ولذا فهي ملزمة بحقوق تجاه ربها سبحانه وتعالى ثم تجاه نفسها ثم تجـــاه غيرها من الناس، وكذلك لها حقوق أيضاً . والمرأة في حياتها لها (٣) أدوار هي :

١- كونها بنتاً أو أختاً في بيت أبيها أو أخيهـــا وهـــذا الدور يستمر حتى تتزوج وتنتقل إلى بيت الزوجية . وتبـــدأ

رحلتها الحقيقية في الحياة الدنيا لتكوين أسرة صالحة في مجتمع مسلم متكامل .

وهي هنا تتساوى مع الرجل أمام الشرع في كل التكاليف والحدود والأحكام (طبعاً التكاليف والأحكام الخاصة بالنساء) وهي هنا لا تختلف عن الرجل في شيء إذ لكل منهما ما يخصه من أحكام وتكاليف في كلا الجانبين (العبادات والمعاملات) فصلاتها كصلاة الرجل وصيامها كصيام الرجل وحجها كحج الرجل وهكذا في سائر العبادات والمعاملات لا تختلف عن الرجل في شيء إلا فيما خصها الشرع فيه ككون شهادتها نصف شهادة الرجل وكونها ترث نصف الرجل وكونها تحيض فتترك الصلاة والصيام وهكذا ...

٢- كونها زوجة صاحبة بيت وهذا الدور يستمر حتى تنجب . وهي هنا تناصف الرجل في كل شؤون الحياة،

فللرجل ما يخصه من شؤون وأعمال في الحياة الزوجيـــة وإن كان أغلبه ومعظمه خارج البيت الزوجي، وللمرأة ما يخصها من شؤون وأعمال في الحياة الزوجية وإن كان أغلبه داخـــل البيت الزوجي .

وهي هنا لا تختلف عن الرجل في شيء إذ لكل منهما ما يشغله وما يجعله يهتم به عن غيره، ولكل منهما دوره الخاص به والذي وجب عليه مراعاته والاهتمام به .

٣- كونها أماً لأطفال مربية لأجيال . وهذا الدور هـــو الذي خُلقت له لتربية أبنائها وتنشئة جيل صالح على خـــير الخصال وأفضل الأخلاق والالتزام بالآداب النبوية .

وهي في هذا الدور تترجح كفتها عـــن كفـــة الرجـــل بموجب العاطفة التي منحها الله تعالى لها، وهذه العاطفة لهـــا دور كبير وفعال في التربية والرعاية وخصوصاً داخل المنـــزل كتدبير شؤونه والاهتمام بالقيام بأعماله على أتم وجه والصبر

على الأبناء أكثر من الرجل وكون حرصها أكثر منه في كل شيء ...

وهذه العاطفة التي جعلها الله تعالى في المرأة هي التي جعلت لها هذا الدور الرائد، والذي يفتقده الرجل نسبياً، وذلك لكونه غير مهيأ ومتخصص في هذا الجانب، بخلاف المرأة والتي أعطاها الله ومنحها كل ما يساعدها من مقومات للقيام بمهمتها على أتم وجه وأحسنه .

وكلمة (أم) لا تعني الرعاية فقط، بل هي أكبر من ذلك بكثير فهي كلمة تضم الكثير من المعاني والمضامين والتي منها أنها (نبع وحنان وطمأنينة وشعور وإحساس ومسئولية وعاطفة) ولكن لا يمكن أن تدرك حقيقة ذلك كله كل امرأة في الكون بل الوحيد الذي يستشعر عظمته ويدرك معانيه ومضامينه هي (الأم) وحدها والتي تعرف وتقدِّر المعنى الحقيق من تلك المعاني النبيلة .

فعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن سلامة رضي الله تعالى عنها حاضنة إبراهيم ابن النبي ﷺ قالت : يا رسول الله إنك تبشر الرجال بكل خير ولا تبشر النساء فقال ﷺ : (**أصويحباتك دسسنك لهذا** قالت : أجل هن أمرنني فقال ﷺ : **أما ترضى إحداكن أنها إذا كانت حاملاً من زوجها وهو عنها راضٍ أن لها مثل أجر الصائم القائم في سبيل الله فإذا أصابها الطلق لم يعلم أهل السماء وأهل الأرض ما اجتمع لها من قرة أعين فإذا وضعت لم ينجرِع من لبنها جرعة ولم يمص من ثديها مصة إلا كان لها بكل جرعة ومصة حسنة فإن أسهرها ليلة كان لها مثل أجر سبعين رقبة يعتقن في سبيل الله سلامة أتدرين من أعني بهذا المستطيعات الصالحات المطيعات لأزواجهن اللواتي لا يكفرن**)[1]. ولذلك

[1] رواه الطبراني في الأوسط والهيثمي . وأبو نعيم في الحلية . وأبو حاتم في

كله فقد عنى الإسلام بالمرأة تماماً وأولاها رعاية تامة تامة تامة، وجعل لها حقوقاً كما جعل عليها حقوقاً قال تعالى : ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴿٢٢٨﴾ ﴾[البقرة] . أي أن للمرأة حقوقاً على زوجها كما أن له حقوقاً عليها . وجل كلامي هنا سيكون عن الزوجة والأم .

الحياة الزوجية :

اعلمي أختي أن الحياة الزوجية هي الأساس التي تبنى عليه الحياة بشكل عام ولولا التزاوج بين المرأة والرجل لما كانت هناك حياة .

ولذلك فالمفروض على المرأة أن تقوم بحسن الرعاية والتربية والاهتمام لنتاج ذلك الزواج ألا وهم الأبناء .

المجروحين . وذكره في أسد الغابة في ترجمة سلامة حاضنة إبراهيم .

وعليه فمن الأولويات التي يجب أن تسبق ذلك الأمر هو حسن اختيار الزوج والذي من المفروض أن يكون هو العشير طيلة الحياة الزوجية . وحُسن اختيار الزوج مطلب كل فرد فالمرأة تحلم بالزوج المناسب الذي تسعد معه في عيشها وتتوافق مع ميوله وأفكاره وكذلك الرجل يطلب المرأة المناسبة له الذي تسره إذا نظر إليها وتطيعه إذا أمرها وتحفظ سره وفراشه إذا غاب عنها وتقوم بواجبها تجاهه دون تقصير . فكل طرف يبحث عن طرف يناسبه ويعجبه ويتوافق معه ويقتنع به وبالتالي يضحي من أجله ومن ثم هما معاً يضحيان مستقبلاً من أجل أبنائهما .

وبهذا تختفي الخلافات الزوجية المتأزمة تماماً ولا يبقى منها سوى خلافات زوجية بسيطة وعابرة لا يخلو أي بيت منها ولا تؤثر في صفو العلاقة الزوجية بشكل ملحوظ ولننظر مثلاً للخلافات الزوجية والمشاكل الأسرية بعد الزواج نجد

عندها أن نسبة كبيرة منها يعود في الأصل لسوء اختيار الزوج مسبقاً مما يولد سوء التفاهم فتتواجد المشاكل مستقبلاً دون شك ...

وبعض الفتيات ربما تبتلى بزوج غير مناسب فربما تصبر عليه ظناً منها أنه قد ينصلح حاله ويستقيم مع الوقت ولكن الحاصل أنه مع الزمن قد يتمادى ويسوء حاله في أغلب الحالات وهنا تتفاقم المشكلة بعدما وُجد الأبناء وربما كثر عددهم وإذا حصل الطلاق بعد كل ذلك يصبح الأمر أكثر تعقيداً .

في حين تجد البعض من الفتيات تفضِّل العنوسة على الحياة الزوجية هرباً من المشاكل الزوجية المتوقعة والتي تتوخاها لكثرة ما تسمع عنها . والكثير الكثير منهن ترفض على أن ترتبط برجل متزوج وترفض أن تكون هي الثانية أو الثالثة ... وهذا خطأ واضح فربما تفرط في رجل هو أفضل

من الكثير ممن له زوجة واحدة لم يقم بحقوقها . ولذلك فالواجب عليكِ أختي الكريمة :

أولاً – مخافة الله تعالى التي تهيئ لكِ أن يرزقكِ الله سبحانه الزوج الصالح مستقبلاً .

ثانياً – أن تختاري من رضيه الله تعالى ديناً وخلقاً ولا تحاولي أن ترتبطي بأي رجل مهما استحسنتِ منه أو كان إعجابكِ به لأي سبب فصاحب الدين يعامل الله تعالى ويراقبه قبل أن يعاملكِ . قال ﷺ : (**إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض**)[1] .

ثالثاً – أن تحسني التبعل لزوجكِ بحسن الرعاية والتودد والتقرب إليه وليرى منكِ ومن حُسن خلقكِ شيئاً يحمده

---

[1] رواه الترمذي وابن ماجة والطبراني في الكبير والأوسط .

ويذكره فيكِ حتى ولو غبتِ عنه تذكركِ بما يستظرف منكِ وبما يعجبه منكِ فلا تغيبين عن فكره ...

رابعاً – أن تعلمي أن لكل شخصية استقلالية فحاولي الاندماج مع زوجكِ واكتساب رضاه ولا تضجري إذا رأيتِ ما يسوؤكِ من زوجكِ في جانب الأخلاق فمع مرور الوقت يحصل التفاهم والاندماج بين طبيعة الشخصيتين (شخصية الزوج وشخصية الزوجة) .

خامساً – اعلمي أن تغيير الأخلاق والطباع لا يأتي دفعة واحدة ولكن بالمحاولة والاستمرار بالأسلوب الطيب المهذّب المؤثر .

سادساً – حاولي عدم تضخيم المشكلة إن وجدت فكل مشكلة كبيرة مهما كبرت كانت قبل ذلك صغيرة فحاولي القضاء عليها قبل أن تكبر وتتفاقم .

سابعاً – لا تعتقدي أن الحياة كلها حياة رومنسية ورديـة اللون كما تشاهدين وتسمعين في الأفلام، الحيـاة الحقيقيـة تشمل كل وضع وحال فكما أنكِ تمر عليكِ أوقات كثـيرة في الحياة أنت فيها مسرورة وأوقات أخرى حزينة وأوقـات مبتهجة وأوقات كئيبة وأوقات قوية النفس وأوقات ضـعيفة النفس وأوقات اجتماعية وأوقات إنطوائية فكذلك في بيـت الزوجية ستمر عليكِ كل هذه الأوقات . لأن الحيـاة هـي الحياة بكل ظروفها .

وإذا كان الإنسان أحياناً يضيق من نفسه ويشمئز مـن كل شيء وهو وحده فكيف بمن كانت مع زوج وربما كان فارق الطباع كبيراً بين الزوجين .

وإذا كان النبي ﷺ وهو خير البشر مع زوجاته وكذلك الصحابة الكرام والتابعون الأجلاء وخير السـلف الصـالح كانت لهم مع زوجاتهم مشاكل زوجية عابرة فهل سـتكون

حياتك خالية من كل ذلك . المهم في الموضوع هو معرفة كيفية حل المشاكل والقضاء عليها لتكون حياة زوجية سعيدة، كلها تفاهم وفرح وسرور .

ثامناً – لا تحلمي بحياة سعيدة كلها من أول يوم في الزواج والى آخر يوم لأن ذلك لا يكون إلا في الجنة أما الدنيا فقد طبعت على كدرٍ وكبد ولا يتم فيها نعيم أبدا .

تاسعاً – قومي بواجبكِ تجاه زوجكِ حتى وإن قصر هو في واجبكِ لأن ذلك سيجعله يراجع حساباته ويعيد حُسن تعامله معكِ فاللين يولد اللين والرحمة والشفقة .

عاشراً – ليكن دوركِ مع زوجكِ كدور الوزير مع مليكه فالملك لا يستغني عن وزيره والوزير كذلك لا يتجاوز ملكه . فإذا أردتِ شيئاً ليكن طلباً ترجين من الزوج تلبيته ولا يكن أمراً منكِ له تريدين تنفيذه حالاً لأنه ذلك يفقده شخصية القوامة التي ذكرها الله تعالى في القرآن .

أحد عشر – أنت المسئول الأول في البيت وتدبيره فـــاهتمي به ولا يرى زوجكِ منكِ إهمالاً أو تقصيراً فيـــه ولا ســـيما مظهر المرأة الحسناء المحببة إلى زوجها القريبة منه .

ثاني عشر – تقاسمي الرأي مع زوجكِ في شؤون الحياة ولا تفرضي رأيكِ كشيء حتمي في أي أمر كان وإذا أحس منك هو ذلك بادلك الشعور رويداً رويداً .

ثالث عشر – مظهركِ يعني شخصيتكِ ولكـــن اعلمـــي أن لمظهركِ داخل البيت وضعاً آخر لأن الزوج يرى منكِ مـــالا يرى غيره فهو يرى الظاهر من زينة ويرى الباطن من عـــورة فكوني جميلة الظاهر والباطن .

رابع عشر – تذكري دوماً قوله ﷺ : (**ذهب حُسن الخلق بخير الدنيا والآخرة**)[1]. فحُسن الخلق رصيد جمال حقيقي .

---

[1] رواه الطبراني في الأوسط والكبير وابن أبي الدنيا في التواضع والخمول .

خامس عشر – أوصيكِ أخيراً بالصبر والمصابرة على الزوج والأبناء لأن ذلك فيه غاية السعادة في الـــدنيا بالرضـــى وفي الآخرة بالفوز بالجنة . حتى ولو لم يكن زوجك وأبناؤك كما تريدين أو كما كنت تفكرين فهذا الشيء قسم من الله تعالى وهو ليس بيد أحد أبداً .

الحقوق الزوجية :

اعلمي أختي أن كلمة الحقوق الزوجية هي في الحقيقـــة كلمة لطالما ذابت بين الزوجين لأن العلاقة بينهما تلغي كل الفوارق وتزيل جميع الحدود "الشخصية"، ليكـــون التعامـــل بينهما بما هو أكبر من ذلك واقعاً، مبناه على الحب الحقيقي والتضحية والإيثار .

وبالتالي فمن المفترض أن الحد الشخصي بينهما لا وجود له وغالباً لا يتعاملان به .

فلا ينبغي مثلاً أن يقول الزوج أو الزوجة هـــذا حقـــي وهذا حقكِ، وإنما الواجب عليهما أن يقولا حقنا معاً ...

ولا يلجأ الزوجين للتعامل بالحق إلا في حالات الخلاف والخصام بينهما فيقوم كل طرف منهما بواجبه تجاه الآخـــر وأداء حقه عليه كأدنى حد . أما في حالات التراضي فـــالحق ضائع لأن المحبة والتضحية ومحاولة إرضاء كلٌ منهما الآخـــر تجعل كل طرف يريد أن يعطي أكثر مما يأخذ .

حقوق الزوجة :

وأعلمي أختي أن الشرع القويم والدين الحنيف قد ألـــزم الزوج بجملة من الحقوق تجاه زوجته وجب عليه أن يقوم بها وهي في الحقيقة قِوام الحياة الزوجية بالشكل السليم فيما لـــو حققها الزوج داخل بيت الزوجية وأعطى زوجتـــه كامـــل حقوقها دون إفراط أو تفريط منه . ومن أهم تلك الحقوق :

١- المعاشرة بالحسنى : المبنية على المحبة والتفاهم والاحترام بين الزوجين والرضا بحيث يحاول كلٌ منهما أن يستمتع بالآخر فيتجاوزا بذلك كل الحدود بينهما دون أن يستغل أحدهما صاحبه فلا إفراط ولا تفريط بينهما وإنما احترام وتقدير، قال تبارك وتعالى : ﴿ **وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾** ﴾[النساء] . وقال ﷺ : (**واستوصوا بالنساء خيراً فإنهن خلقن من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيراً**)[١] .

ومن ذلك أن جرير بن عبد الله جاء إلى عمر رضي الله تعالى عنهما يشكو إليه ما يلقى من النساء فقال عمر إنا لنجد

---

[١] متفق عليه .

ذلك حتى إني لأريد الحاجة فيقال لي ما تذهب إلا إلى فتيات بني فلان تنظر إليهن فقال له عند ذلك عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه : (أما بلغك أن إبراهيم شكى إلى الله عز وجل ذرا خلق سارة فقيل له إنما خلقت من ضلع فالبسها على ما كان فيها ما لم تر عليها خزية في دينها فقال له عمر لقد حشى الله بين أضلاعك علماً كثيراً)[1].

٢- حق القوامة للرجل : بحيث يتكفل الرجل ويتحمل كل المصاريف والاحتياجات اللازمة لأهل بيته حسب استطاعته وقدرته ودون تكليف عليه بما لا يستطيع، قال عز وجل في ذلك : ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ﴿٣٤﴾﴾[النساء] . وقال ﷺ : (**ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن**

[1] رواه الطبراني في الكبير .

وطعامهن)[1]. فعلى الزوج أن يقوم بكل مقومات العشرة الحياتية لزوجته من نفقة ومأكل ومشرب وملبس ومسكن واهتمام لأهل بيته ...

٣- الاهتمام بجانب استمتاع الزوجة بزوجها : وهذا الجانب من أهم ما يديم ويحفظ الحياة الزوجية ويجعلها دون مشاكل أو خلافات وذلك لأن تحقق التفاهم يتم بتحقق الانسجام بين الزوجين، قال الله تعالى : ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ ﴿٢٤﴾﴾[النساء]، وقال ﷺ : (...**كل ما يلهو به الرجل المسلم باطل إلا رميه بقوسه وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، فإنهن من الحق**)[2]. فللزوجة حق المتعة والتمتع بزوجها بحيث تجد كفايتها الجنسية والغريزية عنده فترضى وتقتنع به وتراه

---

[1] رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة .

[2] رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة وأحمد .

أفضل رجل ولا تريد أو ترغب عنه بمن سواه . وإذا ما فرّط الزوج في هذا الأمر تنشأ الكثير من المشاكل بينهما لشعور الزوجة بعدم الارتياح مع زوجها فلا تقتنع به عند ذلك وربما تراه ضعيفاً وقد تميل إلى غيره وتطلب الطلاق منه لتجد راحتها الغريزية مع غيره وهذا حق شرعي لها .

٤- مراعاة العدل والإنصاف : والمساواة إن كان للرجل أكثر من زوجة، قال عز وجل : ﴿ **وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ** ﴿١٢٩﴾ ﴾[النساء] . وقال ﷺ : (**من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل "ساقط"**)[1]. والعدل يكون في كل شيء من حيث الحاجة والاكتفاء والقَسَم والاهتمام، أما جانب المحبة والميل لإحداهن فذلك أمر لا

[1] رواه أصحاب السنن .

يملكه الرجل قالت عائشة رضي الله تعالى عنها : (كان ﷺ يقسم فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك يعني القلب)[1].

٥- الرفق بالزوجة والشفقة والرحمة : ومراقبة الله تعالى في كل الأفعال ومعرفة أن المرأة كائن ضعيف فلا ينبغي التعدي والتجبّر عليه كاستغلال حق القوامة في الظلم والاستبداد بالزوجة أو بقصد الضرر بأي أسلوب أو طريقة كانت بل ومن المفروض على الزوج معاملتها بالرفق واللين واللطف لأن من طباع المرأة أنها عاطفية أكثر من الرجل، قال سبحانه : ﴿ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ ﴾[النساء] وقال ﷺ في ذلك : (**لا تضربوا إماء الله** فجاء عمر إلى

---

[1] رواه أصحاب السنن . والمعنى أن محبة الزوجات تتفاوت بينهن وهن ليسوا سواء .

رسول الله ﷺ فقال : ذئرن النساء على أزواجهن فرخص في ضربهن فأطاف بآل رسول الله ﷺ نساء كثير يشكون أزواجهن فقال النبي ﷺ : **لقد طاف بآل محمد نساء كثير يشكون أزواجهن ليس أولئك بخياركم)**[1].

٦- الصبر على أخلاق المرأة : لما عرفت عنه من ضعف عقل وعاطفة زائدة قد يدفعها ذلك إلى أن تستعجل في الكثير من الأمور وحرص زائد ربما على غير فائدة وابتغاء ما ليس عندها وحب التقليد للغير والرغبة في الاستكثار من أي شيء والاستعجال غالباً في جميع أمورها وسرعة التضجر والعصبية وعدم ضبط أعصابها والتردد والحيرة دوماً والسباب واللعن وربما سوء التصرف والتقدير أحياناً كثيرة . ولو أن عصمة الزواج مثلاً كانت بيد المرأة لطلقت زوجها كل يوم، ولذا

---

[1] رواه أبو داود والنسائي وابن ماجة . ومعنى ذئرن أي اجترأن ونشزن وعصين .

فمن عرف ذلك من الرجال وجب عليه أن يراعي زوجته وألا يشدد عليها بل عليه أن يرفق بها . فالواجب الصبر عليها مهما كان ما لم يكن في ذلك معصية لله تعالى أو غضبه، قال جل ذكره : ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ١٩﴾[النساء] . وقال ﷺ : (**لا يَفرَك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخر**)[1]. وقال ﷺ : (**استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء**)[2].

٧- حفظ سر الزوجية : فعلى الرجل مهما وجد من زوجته سواء كان في خُلُقها أم في جسدها أم طباعها عليه

---

[1] رواه مسلم . ومعنى يفرك أي : لا يبغض ويكره ويترك .

[2] متفق عليه .

كتمانه وعدم إفشاء ذلك أبداً . وهذا الأمر حقيقة هو من حق كل زوج على صاحبه ولا سيما أثناء الجماع وفيما لا يطلع عليه إلا الله . قال ﷺ : (**إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها**)[1]. إذ ليس من العقل ولا من الحكمة ولا من المنطق السليم إفشاء سرّ الفراش أو البيت وما يدور فيه، ولذا قيل : (البيوت أسرار) وهذا الأمر أقله وأهمه وأحفظه .

٨- حق الاستشارة : فمن حُسن المعاشرة استشارة الزوج لزوجته ولا سيما فيما يرى أن لرأيها فيه قول صائب كاستشارتها في ترتيبات المنزل أو في شؤون الأولاد أو في شراء ملابس لها أو فيما يخصها أو يخص البيت كشؤون المطبخ مثلاً . ويمكن استشارتها في أي أمر خارج البيت

[1] رواه مسلم .

كذلك ففي ذلك إعطاء الزوجة مجالاً لإظهار حُسن رأيها ولا ضرر في الأمر، ومن ذلك أنه ﷺ استشار أم سلمة رضي الله تعالى عنها في صلح الحديبية عندما أمر ﷺ الصحابة الكرام بذبح هديهم والتحلل من إحرامهم فتباطؤا فأشارت عليه أن يبدأ ﷺ بما أمرهم به وسيتابعونه فوراً فكان ذلك بالفعل .

٩- مساعدة الزوجة في شؤون البيت : وهذا من حق الزوجة ولا سيما إن كانت تجد تعباً من ذلك لكثرة الأولاد أو لمرض أو لولادة أو لرضاع ولا عيب في فعل ذلك أبداً فقد فعله خير البشر . قال الأسود سألت عائشة رضي الله تعالى عنها ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته قالت : (كان يكون في مهنة أهله تعني خدمة أهله فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة)[1].

[1] متفق عليه .

١٠- اجتناب الوطء حال الحيض وفي الدبر : ففي ذلك ضرر كبير على الزوجين وقد أثبت الطب الحديث أن الكثير من حالات تلوث الرحم أو ضعفه مما يجعل المرأة لا تحبل أو تُسقِط أثناء الحمل من أسباب الوطء أثناء الحيض إضافة إلى أن الزوج قد يصاب بأمراض خطيرة بسبب تلوث عضوه . كما أنه يجب على الزوج ألا يطلق زوجته وهي حائض وعليه أن يعتزل وطئها طيلة مدة الحيض ويجوز له أن يباشرها فيما دون الفرج . قالت عائشة رضي الله تعالى عنها : (كان إحدانا إذا كانت حائضاً أمرها رسول الله ﷺ فتأتزر بإزار ثم يباشرها)[١] . وقالت ميمونة رضي الله تعالى عنها : (كان ﷺ يباشر المرأة من نسائه وهي حائض إذا كان عليها إزار إلى أنصاف الفخذين أو الركبتين تحتجز به)[٢].

---

[١] متفق عليه . واللفظ لمسلم .

[٢] رواه الشيخين . والروايتين هنا من لفظ أبي داود .

والمقصود بالمباشرة هنا هي القُبَل والمعانقة والأحضان من غير أن يحصل جماع .

أما مسألة إتيان المرأة في الدبر فقد قال ﷺ فيها : (**لا ينظر الله إلى رجل جامع امرأته في دبرها**)[1]. وقال ﷺ أيضاً : (**ملعون من أتى امرأته في دبرها**)[2]. وقال ﷺ : (**هي اللوطية الصغرى**، يعني الرجل يأتي امرأته في دبرها)[3].

١١- عدم منع المرأة من الخروج للمسجد للصلاة : ولكن ليكن خروجهن بغير زينة ولا فتنة وبيت المرأة خير لها وصلاتها فيه أفضل غير أنها لا تمنع عن المساجد بالمرة بل والمفروض على الزوج أن يُعلِّق قلب زوجته بالمسجد وأن

---

[1] رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة .

[2] رواه أبو داود والنسائي في الكبرى وأحمد .

[3] رواه النسائي في الكبرى وأحمد واللفظ له والبيهقي في الكبرى وشعب الإيمان .

يحببها الخروج إليه بدلاً من الخروج إلى الأسواق والمتنزهات . قال ﷺ : (**لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهـــن**)[1]. وقال ﷺ : (**لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ولكن ليخـــرجن وهن تفلات**)[2]. وتفلات غير متطيبات، والمعنى يبتغين الأجر خاشعات غير متزينات .

١٢- عدم منع الزوجة عن القيام بواجبها تجاه ربها وذويها : كمنع الزوجة عن أدائها الصلاة مثلاً أو عن الصيام الفرض أو عن بر أبويها أو عن صلة رحمها أو عن القيام بمـــا توجـــب عليها تجاه غيرها كأداء الحقوق، بل الواجب عليه أن يعينهـــا على ذلك بل وأن ينبهها على تقصيرها إن رآها قد فرطـــت في أي شيء .

---

[1] رواه أبو داود وأحمد والطبراني في الكبير والبيهقي في الكبرى .

[2] رواه مسلم مختصراً واللفظ لأبي داود .

١٣- زجر الزوج زوجته عن كل محرم ومعصية : وحجزها عن كل فسق وفساد ومنعها عن كل أسباب الهلاك والضياع والذي بدوره يوصل إلى شتات الأسرة .

فعلى الزوج متى رأى زوجته تعصي الله تعالى كتبرج أو سفور أو خروج من غير إذن أو سماع أو مشاهدة محـــرم أو اختلاط أو صحبة رفيقات سوء يجررها إلى حيث الهاويـــة أو عدم رعاية أبنائها وجب منعها عند ذلك لكونـــه صـــاحب الكلمة الأولى في البيت .

وعليه دوماً الإحساس بالمسئولية والقوامة تجاه زوجتـــه والنصح والتوجيه والإرشاد والتوعية والصبر على ذلك وعدم التضجّر أو الاستعجال، قال ﷺ : (**ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالأمير الذي على النـــاس راع وهـــو مسئول عن رعيته والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مســـئولة**

عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)[1].

حقوق الزوج :

اعلمي أختي أن من جملة حقوق زوجكِ عليكِ :

١- طاعتكِ لزوجكِ : لقوله ﷺ : **(أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راضٍ دخلت الجنة)**[2]. ولقوله ﷺ : **(لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر ولو صلح لبشر أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها)**[3]. وقوله ﷺ : **(لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ولو أن رجلاً أمر امرأة أن تنقل من جبل أحمر إلى**

---

[1] متفق عليه .

[2] رواه الترمذي وابن ماجة .

[3] رواه النسائي في الكبرى وأحمد والبيهقي في الكبرى .

جبل أسود ومن جبل أسود إلى جبل أحمر لكان نولها أن تفعل)[1]. وقول معاذ رضي الله تعالى عنه لما قدم من اليمن قال : يا رسول الله إني قدمت من عند قوم يسجد بعضهم لبعض أفلا نفعل ذلك لك قال ﷺ : **(لو كنت آمر بشراً أن يسجد لبشر لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن)**[2]. فانظري أختي إلى عظم حق طاعة الزوج ولا تقصري فيها لأن رضى الله تعالى عنكِ في رضى زوجكِ عنكِ .

٢- ما لزوجكِ عليكِ من توفير الراحة له في بيته : كإعداد المأكل والمشرب والملبس وتهيئة السكن وترتيب المنزل والصبر على ذلك وإن كان مجهداً، ومن ذلك أن فاطمة رضي الله تعالى عنها أتت النبي ﷺ تسأله خادماً وشكت العمل فقال :

---

[1] رواه ابن ماجة وابن أبي شيبة . والمعنى لو أمرها أن تنقل الأحجار من جبل إلى جبل لأطاعته .

[2] رواه أبو داود الطبراني في الكبير والبيهقي في الكبرى .

(**ما ألفيتيه عندنا** "قال" **ألا أدلك على ما هو خير لك من خادم تسبحين ثلاثاً وثلاثين وتحمدين ثلاثاً وثلاثين وتكبرين أربعاً وثلاثين حين تأخذين مضجعك**)[1].

فالأمور المنزلية على الزوجة الاهتمام بها وألا تكلف زوجها عناء إحضار خادم إلا في الضرورة القصوى ولوقت مؤقت كحمل أو ولادة أو مرض ولتعتمد على نفسها، بل والمفروض أن تظهر لزوجها حُسن اهتمامها بالبيت بدلاً من أن يرى اهتمام الخادمات به بدلاً منها .

٣- إجابتكِ لزوجكِ إذا دعاك للفراش : لقوله ﷺ : (**إذا دعا الرجل امرأته للفراش فأبت أن تجيء لعنتها الملائكة حتى تصبح**)[2]. فالرجل الذي لا يجد حاجته عند زوجته وفي

---

[1] متفق عليه واللفظ لمسلم . ومعنى ما ألفيتيه عندنا أي : لا يوجد عندنا خادم .

[2] متفق عليه .

بيته قد يُفتن خارج البيت فتكون المرأة قد تسببت في ذلك، وتكرار ذلك قد يجعله يفكر في غيرها وبالزواج من امرأة أخرى ليجد راحته معها .

٤- عدم خروجكِ من بيت زوجكِ إلا بإذنه لأنه قد يكون للزوج رغبة في زوجته : لقوله ﷺ : (**إنه قد أُذن لكُن أن تخرجن لحاجتكن**)[١]. ولكن لتحاول المرأة أن تجعل زوجها يلبي رغبتها بالقيام بطلبها فيغنيها بذلك عناء الخروج إن استطاعت وإن لم يتيسر إلا خروجها فلا بأس أن يصطحبها زوجها معه أو أحد محارمها بعد أخذ إذن زوجها .

٥- عدم سفركِ بمفردكِ دون محرم : لقوله ﷺ : (**لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة ليس معها محرم**)[٢]. لأنه يُخشى عليها الفتنة وقد تتعرض

---

[١] رواه مسلم .

[٢] متفق عليه .

لموقف يتعبها في طريقها فتضطر وتحتاج لمن يسندها من الرجال فلا تجده وكل من حولها أجانب .

٦- عدم الصوم وزوجكِ حاضر إلا بإذنه : لقوله ﷺ : (**لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ...**)[١]. فالصوم سنة وتلبية رغبة الزوج واجب فلا يجب عليها أن تترك الواجب لحرصها على أمر هو سنة .

٧- عدم السماح لأحد بالدخول لبيت زوجكِ إلا بعلمه وبإذنه : وإذا أنفقت من ماله شيئاً فليكن بإذنه لقوله ﷺ : (**لا تصم المرأة وبعلها شاهد إلا بإذنه ولا تأذن في بيته وهو شاهد إلا بإذنه وما أنفقت من كسبه من غير أمره فإن نصف أجره له**)[٢]. فمن حق الزوج عدم السماح لأحد بالدخول لبيته من غير رضاه، ولا تنفق من ماله شيء إلا

---

[١] متفق عليه .

[٢] متفق عليه واللفظ لمسلم .

بإذنه ولا بأس بأن تفعل إن كان قد أذن لها مطلقاً في الإنفاق من ماله للصدقات .

٨- عدم خلعكِ ثيابكِ في غير بيت زوجكِ : لقوله ﷺ : **(ما من امرأة تضع ثيابها في غير بيت زوجها إلا هتكت الستر بينها وبين ربها)**[١].

وهذا أمر مهم فلا ينبغي التكشف ولو أمام النساء لغير الضرورة وبالأخص في غير بيت زوجها لاحتمال تعرضها لفتنة أو مكيدة، وكم سمعنا عن نساء تعرضت للتعدي أو للمضايقات أو حتى للتصوير سراً أو قهراً بعد نزعها ملابسها في غير بيت زوجها مما أوقعها في شرك الابتزاز وتلبية رغبة من فعل بها ذلك وربما صار يهددها بفضح سرها وهتك سترها أمام الناس ...

---

[١] رواه أبو داود والترمذي والطبراني في الكبير والأوسط والبيهقي في السنن الكبرى وشعب الإيمان .

٩- عدم أخذكِ من مال زوجكِ إلا بإذنه وعلمه : لقوله ﷺ لهند بنت عتبة رضي الله تعالى عنها لما سألته عن شح زوجها فأجابها ﷺ بقوله : (**خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف**)[1].

فتأخذ كفايتها ولا تُفرِط بحيث تأخذ ما وافق حد المعقول حسب المعيشة في مجتمعها ذلك ولا تحاول أن تستكثر فتأخذ أكثر مما ينبغي .

١٠- الصبر على حالة زوجكِ : وعدم كفران العشير وكثرة اللعن والجزع والتسخُّط لقوله ﷺ : (**إنكن تكفرن العشير وتكثر اللعن ...**)[2]. وقوله ﷺ : (... **يكفرن العشير ويكفرن الإحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت**

---

[1] متفق عليه . أما إن لم يمنعها زوجها فيجب أن تستأذنه في القليل أو الكثير .

[2] رواه الخمسة .

منك شيئاً قالت ما رأيت منك خيراً قط)[1]. ومعظم النساء تستهتر بذلك وقد تتجاوز كل الحدود حتى يصبح اللعن والسب والشتم ورفع الصوت والصراخ عادة لها .

١١- تجنبكِ خيانة زوجكِ : لقوله ﷺ : **(لولا بنو إسرائيل لم يخبث الطعام ولم يختر اللحم ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر)**[2].

والخيانة اثنتان خيانة في العشرة ككذب أو أخذ من ماله بغير إذنه وهي بشكل عام قد يُغض الطرف عنها، وخيانة عظمى تمس العرض والفراش وهي تعرض المرأة لغضب الله تعالى وسخطه .

١٢- الحداد على الزوج والأقارب : لقوله ﷺ : **(لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم لآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث**

---

[1] رواه البخاري .

[2] متفق عليه . ومعنى يخنز اللحم أي ينتن .

إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا)[1]. فالحداد على الأقارب لجبر قلب المرأة وينقضي سريعاً لأن زوجها قد يرغب في وصل زوجته، أما حدادها على زوجها فيستمر فترة طويلة لجبر قلبها على من كان عشيرها وصاحب فراشها، واستبراءً للرحم .

١٣- عدم وصف المرأة الأجنبية للزوج : لقوله ﷺ : **(لا تباشر المرأة المرأة حتى تصفها لزوجها كأنه ينظر إليها)**[2]. والكثير من البيوت قد فسدت بسبب هذا الأمر فقد يتعلق قلب الرجل بما يسمع أو بما يوصف له وقد يستحسن شيئاً لا يراه في زوجته من صفات أو أوصاف .

١٤- عدم الخلوة بالأجنبي : لقوله ﷺ : **(إياكم والدخول على النساء،** قال رجل : يا رسول الله أرأيت الحمو، قال :

---

[1] رواه الخمسة .

[2] رواه البخاري .

الحمو الموت)[1]. والحمو : قريب الزوج والمقصود عدم دخول قريب الزوج منفرداً لمنزل قريبه أما إن كانوا جماعة يؤمن جانبهم فلا بأس به .

ولتحرص المرأة على ألا تختلي بالأجنبي عنها ولو في السيارة، وهذا الأمر للأسف منتشر والكثير من الناس يستهين به وكم قد جرَّ من ويلات وخراب بيوت وفسادها، نتيجة التساهل في ذلك .

١٥- عدم التشبه بالرجال قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : (لعن النبي ﷺ المتشبهات من النساء بالرجال ...)[2]. وقال أيضاً : (لعن النبي ﷺ المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء ...)[3]. إذ لا يليق بالمرأة أن تظهر بمظهر الرجل

---

[1] متفق عليه .

[2] رواه البخاري .

[3] رواه البخاري .

الخشن وربما جعل زوجها ينفر منها لأنه يريد منها أن تظهر بمظهر الرقة والجمال .

١٦- عدم وصل الشعر أو الوشم أو نمص الحواجب أو فلج الأسنان : لقوله ﷺ : (**لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله**)[١]. وقوله ﷺ : (**لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة**)[٢]. وكل ذلك من الزينة التي لا داعي لها فلتجتنبها المرأة ولا سيما أن كان فيها غش وتدليس على الخُطاب كالعدسات الملونة، ولتعمد المرأة للزينة الطبيعية الخلابة التي لا تكلف فيها كالكحل والحناء والعطر والطيب .

---

[١] رواه الخمسة غير الترمذي . والوشم الرسم على الجسم بطريق الدق بالإبر حتى يسيل الدم فلا يمسح . والنمص نتف الحواجب . والفلج مباعدة ما بين الأسنان .

[٢] رواه الخمسة . وصل الشعر كتركيب الباروكة أو الشعر المستعار .

١٧- عدم التبرج والسفور والاختلاط بالأجانب : لقوله ﷺ : (**صنفان من أهل النار لم أرهما** - وذكر منهما - **نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ...**)[١].

والمقصود كاسيات اللباس عاريات الأخلاق والحشمة أو كاسيات بلباس رقيق يظهر ما تحته أو كاسيات لبعض البدن عاريات لبعضه وهن في كل ذلك مائلات عن الحق والخير مميلات فاتنات لغيرهن من الرجال .

١٨- النهي عن إظهار الزينة لغير المحارم : لقوله ﷺ في اللباس لأسماء رضي الله تعالى عنها لما دخلت عليه وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها وقال ﷺ : (**يا أسماء إذا بلغت المرأة المحيض لم يصلح لها أن يرى منها إلا هذا وهذا**

---

[١] رواه مسلم . والبخت هي الجمال .

وأشار إلى وجهه وكفيه)[1] ، وقوله ﷺ لما سألته أم سلمة رضي الله تعالى عنها كيف يصنع النساء بذيولهن قال : **(يرخين شبراً)**[2]. فانظري أختي كيف كان النساء يطولن لباسهن خشية أن ينكشف طرف قدمها في حين تجدين نساء اليوم كشفن الساق والركبة وما فوق ذلك كالفخذ وما سواه من اليدين والنحر والظهر .

١٩- عدم اختلاط النساء معاً والتعري : لقوله ﷺ : **(ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة ... ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد)**[3]. وهذا الأمر قد يعرض المرأة لأن تُصاب

---

[1] رواه أبو داود والبيهقي في الكبرى والصغير والشعب .

[2] رواه الترمذي والطبراني في الأوسط والكبير والبيهقي في الشعب . والذيول هي طرف لباس المرأة الزائد عن رجليها يسحب في الأرض حتى لا يظهر منها شيء .

[3] رواه الخمسة غير البخاري .

بالحسد لما يراه غيرها منها من جمال جسمها ومفاتنه وقد يعرضها لمكيدة، ولا داعي حقيقي من نظر المرأة لعورة غيرها من النساء أو من نوم امرأتين عاريتين في فراش واحد دون حائل بينهما، وكم من مفاسد وعواقب وخيمة ترتبت على فعل مثل تلك الفعال .

٢٠- عدم خروجكِ من بيتكِ معطرة : مستعطرة لنهيه ﷺ عن ذلك بقوله ﷺ : (**إذا استعطرت المرأة فمرت على القوم ليجدوا ريحها فهي كذا وكذا**، قال قولاً شديداً) وفي رواية (**فهي زانية**)[1]. لأن ذلك يعرض الكثير للافتنان بكِ ولا داعي في الحقيقة من فعل ذلك حتى يشم الناس رائحتكِ .

٢١- عدم محاولتكِ فتنة الناس بإظهاركِ جمال مشيتكِ وتبخترككِ أو جميل لباسكِ لقوله ﷺ : (**المرأة عورة فإذا**

[1] رواه أبو داود والترمذي والنسائي والتصريح بلفظ زانية من روايته .

خرجت استشرفها الشيطان) . وفي رواية زيادة : **(وأقرب ما تكون من وجه ربها وهي في قعر بيتها)**[1]. وفي روايـــة : **(المرأة عورة وإنها إذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان فتقول ما رآني أحد إلا أعجبته وأقرب ما تكـــون إلى الله تعالى إذا كانت في قعر بيتها)**[2].

وهذا الأمر معلوم فالمرأة إذا أرادت الخـــروج ضـــيعت الكثير من الوقت أمام المرآة تشاهد نفسها من الأمام والخلف وتستدير وتتردد حتى ترضى عن مظهرها وربما ضيعت بعض الوقت للبحث عن أسورة أو قلادة أو حقيبة أو نـــوع روج معين يناسب الفستان وليس من وراء كل ذلك معنى حقيقي، ثم إذا خرجت تحاول أن تُظهر جمال قِوامها وجميـــل رونـــق

---

[1] رواه الترمذي وغيره . والزيادة ابن خزيمة وابن حبان والطبراني الأوسط والكبير .

[2] رواه الطبراني في الكبير .

لباسها وحُسن مشيتها وكل ذلك يستجلب الفتن ويعـــرض المرأة لها دوماً .

٢٢- من الأدب عدم طلبها الطلاق من غير سبب شـــرعي لقوله ﷺ : (**أيما امرأة سألت زوجها طلاقاً من غير بـــأس فحرام عليها رائحة الجنة**)[١]. فما لم يكـــن للزوجـــة علـــى زوجها مأخذ شرعي لا يجوز لها طلب الطلاق .

٢٣- من الأدب عدم طلب المرأة طلاق ضـــرتها إن كـــان للرجل أكثر من زوجة لقوله ﷺ : (**لا تسأل المرأة طـــلاق أختها لتكفئ ما في إنائها**)[٢]. والمعنى لتستأثر به لنفسها فقط، وهذا أمر كثيراً ما يحصل في عالم الضرائر .

٢٤- من الأدب حال الخلاف الإصلاح وإن تعسر طلـــب حكمان من أهل الزوج ومن أهل الزوجة للسعي في الصـــلح

---

[١] رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة .

[٢] رواه البخاري وأبو داود واللفظ له .

لقوله سبحانه وتعـــالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ ﴿٣٥﴾ ﴾[النساء] . وذلـــك لحفظ صلة الزوجية قائمة بين الزوجين ومنع وقوع الضـــياع والشتات فيما بين أفراد الأسرة .

فمتى ما انعدم التفاهم بين الزوجين و لم يستطيعا الوصول لدرجة مرضية عليهما إحضار حكمين منصفين ليقربا الأفهام وليزيلا الشقاق والخلاف والإشكال الحاصل !

ثانياً – مفاهيم ومشاكل في حياة المرأة

غرور الجمال :

هذا الأمر وللأسف حاصل في عالم النساء وبالأخص من كانت معجبة بنفسها مفتونة لدرجة الغرور . وهذا في الحقيقة فتنة ومصيبة فالجمال الحقيقي هو جمال المظهر والخُلُق أما جمال المظهر المجرد من الأخلاق فهو الجمال الزائف .

وكم من الفتيات والنساء اللواتي سعى خلفهنّ الرجال لجمالهن عشن بعد ذلك أتعس حياة وكان جمالها سبباً في شقائها فلم تنعم لا بحياة سعيدة و لم يهيء لها جمالها ما كانت تطلب وترغب .

لماذا لأن الجمال يحتاج لما يحفظه من أخلاق وتعامل حسن وليس كما تعتقده بعض الفتيات والنساء أن جمالها لا يجب أن يحظى به رجل واحد بل تريد أن يرى كل الناس

جمالها وحُسن بشرتها ويشهدوا لها بذلك وقد تتجاوز حد الشرع فترتكب المعاصي بأن تتبرج وتكشف عن وجهها أو أن تتعرى في المناسبات والحفلات والأعراس وقد تتكشف وتُظهر بعض مفاتن جسدها أو تلبس لباساً شفافاً أو ضيقاً يجسِّد البشرة أو تحاول الظهور في أماكن تواجد الرجال وكأنها تقول لهم شاهدوني .

وكم سمعنا عن فتيات كانت إحداهن تخاطب نفسها وتقول وهي أمام المرآة تنظر لنفسها ولجمالها (حرام هذا الجمال يذهب لكذا ولكذا) ...

لذا فاعلمي أختي أن جمالك في حُسن فعالكِ ودلالكِ في حُسن لباقتكِ واحتشامكِ، فاحرصي على أن يكون جمالك جمال منظر وجمال خُلُق قلب وقالباً، فروعة الجمال ما كانت محفوفة بالحشمة والأدب والخلق الرفيع .

كيد النساء :

قيل قديماً : (كيد النساء غلب كيد الرجال) وكيد النساء أمر لا يجهله الرجال كيف وقد ضربت به الأمثال، ولكن هل المرأة والزوجة المؤمنة المحترمة تكيد وإذا كادت هل تكيد على زوجها ؟ وهل المرأة المسلمة المحترمة تحتاج للمكائد في حياتها ؟

الحقيقة أن النساء عموماً لا تخلو حياتهن من الكيد أبداً وهي إن لم تكد بزوجها لمحبتها له أو لخوفها منه فهي تكد بمثيلاتها من النساء وممن تتعامل معهن خلال مجريات الحياة .

والكيد في حد ذاته مذموم إلا ما كان لمصلحة ولا ينتج عنه مضرة أحد من الناس . وكل زوج له مع زوجته علاقة يعرف من خلالها إن كانت زوجته صاحبة مكائد وأكاذيب أم لا، المهم هو معرفة أن الزوج إذا علم من زوجته كيداً فإن ذلك يهدد حياتها الزوجية وقد يوقعها في الكثير من المشاكل

والخلافات مع من حولها وقد يتسبب في طلاقها، فحـــاولي أختي أن تتجنبي الكيد وصنع المقالب فليس من فعل ذلـــك فوائد مرجوة بل عواقب مذمومة وغير محمـــودة . وغالـــب النساء اللواتي يلجأن للكيد والمقالب تُعد مـــن الفاســـقات الشريرات التي تحاول أن تغطي وتستر عيوبها ورذائلها وشرور نفسها حتى لا ينكشف أمرها وإلا فما الذي يضطرها لفعل ذلك .. وأقول أنه ما من كيد إلا وله يوم سينكشف ســـتره وينتهي أمره . فاحذري أختي من كل ذلك ...

العاطفة الزائدة :

اعلمي أختي أن النساء يتفاوتن في مسألة العاطفة والحنان والرقة، ودلال المرأة في عاطفتها ورقتها، والرجال يحبون من النساء اللواتي هن عاطفيات رقيقات حنونـــات ويبغضـــوا المترجلات الخشنات منهن .

ولكن هذه العاطفة من المفروض أن تنتفع بها المرأة وألا تضرها، أما إن كانت عاطفة خدّاعة تجر على المرأة الويلات فهي عاطفة منبوذة . ولذلك فقد أمر ديننا الحنيف أن تتعامل المرأة مع الأجانب عنها بجدية وخشونة في حد الأدب المعقول فلا تلين الكلام ولا تنغم صوتها وكأنها تكلم حبيبها، قال جلت قدرته : ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ ﴿٣٢﴾ ﴾[الأحزاب] .

وهذه العاطفة الزائدة كم أوقعت من فتيات كثيرات في شرك الأشرار ولا سيما عبر الهاتف والمراسلات العذبة المغرضة والتي وللأسف ما أسرع ما تنخدع بها الفتاة وتنساق خلف وعود براقة وأوهام لا حقيقة لها وقد تسترسل وتتمادى في ذلك حتى تقع في شرك الرذيلة والعياذ بالله .

فاحذري أختي من العاطفة الزائدة لأنه لا خير فيها وليكن أسلوبكِ عاطفة متزنة معقولة تميزكِ كفتاة وكامرأة

محترمة لا يطمع فيكِ الأشرار فلا ضرر ولا ضرار . إضافة إلى أنه لا داعي من أن تظهر المرأة دلالها وعاطفيتها وتغنجها للأغراب ولا سيما في غير وقته ولتختزن ذلك كله لزوجها مستقبلاً إن رزقها الله تعالى بزوج .

رفيقات السوء :

احذري أختي من مصاحبة رفيقات السوء من النساء ومن مجالستهن، ففي ذلك ضرر كبير وخراب للبيوت .

وكم سمعنا من نساء كن محببات لأزواجهن ملتزمات بواجباتهن ومهتمات بشؤون بيوتهن فضيعوا أزواجهن وتركوا القيام بواجباتهن وأهملوا بيوتهن فصارت حياتهن ضياعاً .

وكل ذلك بعد أن صاحبوا نساء فاسقات وفاسدات كل همهن إضاعة الوقت والأموال في التجول في الأسواق وتصفح مجلات الأزياء والأفلام والفن المنحلّ والعري ومشاهدة

القنوات الفاسدة بل والخليعة ومتابعة آخر الأفلام والأغـــاني ومراسلات الجوال والهواتف، وقد يتطور الأمر إلى تكـــوين علاقات مع رجال عبر الهاتف أو الإنترنت أو أي وســـائل أخرى ...

أما بعضهن فجلّ همهنّ قتل الوقت بمجالس النساء التي لا تخلو من القيل والقال وشرب الشاي والقهوة وربما شـــرب الدخان (والشيش والمعسِّل) وغاية متعتهنّ في أكل المكسرات مع نقل الأخبار ولوك أعراض الناس بكل سوء مـــن غيبـــة ونميمة وكذب وافتراء، فلان فعل وفلان قال ...

وكل ذلك يحصل وهن منصرفات عن بيوتهن وأزواجهن وأبنائهن وأشغالهن تماماً وربما يتغافلن حتى عن الصلاة .

واعلمي أختي أن من سارت على مثل هذا الطريق فهي ولا شك خاسرة تماماً، وكان الأولى بها أن تهـــتم بشـــئونها وتستغل الوقت وتشغله بالمفيد والنافع لا بالضار المضر ...

الإسراف في المصاريف :

هذا الأمر لا تكاد تنجو منه امرأة أو فتاة إطلاقاً، والمعروف أن معظم النساء تبالغ في الشراء وفي الإنفاق والاستكثار لدرجة غير مقبولة وربما ترهق زوجها أو أهلها بكثرة المشتروات التي قد لا تستخدم بعضها إلا مرات معدودة .

فبعض النساء دائماً تريد شراء الغالي لمجرد التباهي أمام الغير، وبعضهن لا تقنع بما في يديها فتنظر لما عند هذه وتلك من النساء .

وبعضهن لا تزال تستكثر من أنواع الملبوسات والحلي والمصوغات وأصباغ الزينة والإكسسوارات فكلما مرت على سوق اقتنت منها الكثير، وبعضهن توقع زوجها أو أهلها في عنت ومشقة بكثرة الطلبات إذا كانت لديها حفلة أو سهرة أو مناسبة .

فاحذري أختي من كل ذلك واجتنبيه وليكن لكِ عقل رزين يقودكِ لما فيه مصلحتكِ واعلمي أن كل تلك الفعال تدل على شخصية ضعيفة مهزوزة تتأثر بالمظاهر والمغريات فلا تنخدعي بها واعلمي أنه لا خير في الإسراف أبدا .

ليلة الدخلة :

ليلة الدخلة هي أول ليلة يلتقي فيها الزوجان في بيت الزوجية المسمى (القفص الذهبي) .

والمفروض أن تكون ليلة وردية سعيدة يخيّم عليها جو الصفاء والفرح والسرور والبهجة تعطي فيها الزوجة كل شيء لزوجها .

ولكن الفتاة قد تقع في حرج وحياء بحكم أن هذا الذي تراه يقف أمامها رجل غريب وهو يريد منها أعزّ ما تملك فكيف ستعطيه من أول لقاء .

فالزوج يرى ما لا يرى غيره ويفعل بزوجته ما لا يفعله غيره، وكل ذلك يحصل بين شخصيتين منفصلتين وربما كانا قبل الزواج بعيدين كل البعد عن بعضهما ولكن جمع القـــدر بينهما بأمر الله تعالى .

والمهم في الموضوع أن بعض الأزواج تصيبه العجلـــة في هذه الليلة فيريد من زوجته كل شيء حالاً ويريد أن يدخل عليها بلا تباطؤ .

وهنا قد يحصل الحرج فالواجب على الزوج أن يتـــروى حتى تتمالك العروسة أعصابها وتنقشع عنها سحابة الخـــوف والوجل .

ومما يزيل سوء الفهم من عقلية العروسين عن هذه الليلة ويساعدهما على فهمها هو تعليم الأب ابنه العـــروس والأم ابنتها العروس عما يحصل فيها بأسلوب مبسط بحيث يفهمان أن هذا الأمر جديد وأنهما سيألفانه وأن الإشـــكالية كلهـــا

تكمن في كونه أول لقاء ليس إلا وما بعده سهل ويسير ولا يحتاج لأدنى اهتمام لاحقاً .

وليلة الدخلة هي بالنسبة للزوجين من المفروض أن تكون أجمل ليالي العمر إطلاقاً فلا ينبغي أن تذهب فرحتها لتوتر أعصاب أحد الزوجين فربما ينقلب الفرح ترحاً وتتبدّل البهجة إلى حزن، ولذا فيجب على الزوجين أن يرتبا لهذه الليلة ترتيبات حسنة . وهذه الترتيبات هي ليست بالضرورة لقاءات مسبقة بين الزوجين أو كلام هاتفي كما يعتقد البعض، وإنما فهم لمعنى ليلة الدخلة كما قلت .

وكم من زوج دخل بزوجته ولم يكن بينهما لقاءات ولا كلام هاتفي ومع ذلك كانت من أجمل ليالي العمر . وعكس ذلك حاصل فكم من زوجة دخل بها زوجها بعد لقاءات وترتيبات اتخذوها وكلام هاتفي ومراسلات ومع ذلك كله كانت فيها من المشاكل واللبس ما أضاع بهجة تلك الليلة .

لأنهم لم يضبطوا أعصابهم فيها و لم يفهموا معـــنى الدخلـــة، وظنوا أنه مجرد لقاء جنسي . وهو إن كان كذلك من جهة إلا أنه حقيقة لقاء اندماج جمع زوجين من المفروض أن يعيشا معاً حتى الموت .

فنّ المعاشرة :

اعلم أخي الزوج أختي الزوجة أن للحياة الزوجية رونقاً يفتقده الكثير من الأزواج وسبب ذلك حقيقة يعود لأسباب كثيرة من أهمها :

١- قلّة مخافة الله تعالى إذ الواجب على الفرد عموماً مراقبـــة الله تعالى قبل مراقبة الناس والواجب أيضاً أن يكون الـــزوج أحن وأرأف رجل على زوجته وكذلك الزوجة تكون أحن وأرفق النساء بزوجها فيراعي كلٌ منهما حق الله تعـــالى في زوجه ولا يقصر في شيء منه .

٢- قلّة دخل الزوج وهذا غالباً ما يُوجد المشاكل الأسرية ولا سيما إن كان هناك فارق مادي بين الزوجين قبل الزواج وربما بعده وكانت الزوجة تطلب أكثر مما لدى الزوج . ومعروف أن أكثر النساء طبعهن عدم القناعة والرضا باليسير ويُردن الاستكثار من كل شيء غالباً .

٣- عدم معرفة المقصد من الزواج فالكثير يعتقد أن الزواج لقضاء الشهوة فقط والبعض يظنه للإنجاب فقط والبعض ليكون كسائر الناس دون معرفة الغرض الأساس منه أو الأهداف النبيلة له .

والمفروض على الزوجين دوماً أن يشتركا في إيجاد جو مفعم بالمحبة والألفة واللُطف والتفاهم بينهما بحيث يصلا للحياة الزوجية السعيدة .

ومن الأمور التي تساعد على ذلك وتساعد على خلق أجواء الصفاء والسعادة بين الزوجين ويزيل الكدر والتوتر

والخصام أمور بسيطة الفعل كبيرة القدر والأثر لو نظرنا إليها وفهمناها ومنها :

١- مبادلة الزوجين (القُبلة) البسيطة : والتي غالباً ما تضيع وتُهمَل بعد سنة أو اثنتين من الزواج وكل كلام جميل لطيف سبق الزواج ذهب أدراج الرياح . ولو أن الزوج حاول أن يحافظ على مثل هذا الفعل البسيط ذي الأثر العميق ولو على الأقل عند دخول البيت والخروج منه لوجد له بقاءً وأثراً بالغاً في نفسية الزوجة .

٢- اختيار الزوجين أسماء وكنى وألقاب جميلة لطيفة ينادي كلٌ منهما الآخر للمداعبة (اسم دلع) : فالزوج يختار اسماً لزوجته وهي كذلك تختار له اسماً لطيفاً مما يوقد جو الأحاسيس واللطف . كقول (يا حبيبتي . يا عيوني . يا قلبي . يا عسل . يا نور عيني) وهكذا ...

٣- تبادل الزوجين الثناء والدعاء دوماً فالزوج يدعو لزوجته إن نفّذت له ما يريد أو طلب منها أمراً وهي تدعو له إن نفذ لها ما تريد أو طلبت منه شيئاً أو إذا لاحظ أيهما من الآخر تبرُّماً أو تعباً فيكون الدعاء بمثابة المواساة وتطييب الخـــاطر . كقول (أحسن الله إليكِ ناوليني . بارك الله فيكِ أعطني . ما أجمل ما قلتِ . أكرمكِ الله أريد كذا . وفقكِ الله هلا فعلتِ كذا . جزاك الله الجنة لاهتمامكِ . أخطـــأت هـــداكِ الله) وهكذا ...

٤- الاحترام المتبادل بين الزوجين واللطف والتلطف الجميل في كل شيء وانتقاء الكلمات الطيبة في التعامل كقول لـــو سمحتِ عند الطلب وأنا آسف عند الخطأ وشفاكِ الله عنـــد المرض وأحسنتِ إذا أحسنت وغفر الله لـــكِ إن أســـاءت . وكأن يقبل منها لو فعلت ويسمع لها إن قالت ويعـــذرها إن أخطأت ويسامحها ولا يعنفهـــا إن أســـاءت ويشـــجعها إن

أحسنت . وكذلك الزوجة تعامل الزوج بالمثل في كل تلك الفعال فيسود التفاهم والاحترام بينهما .

٥- لجوء الزوج إلى تغيير الجو العام (المكـــوث في المنـــزل) بالخروج مثلاً بعد كل فترة للنزهات والرحلات ولو القصيرة لأن في ذلك تجديداً للعلاقات .

٦- إعانة الزوج زوجته في تدبير بعض شؤون البيت فيكونا بذلك زوجين متعاونين في كل شيء .

٧- حرص الزوجين على الحوار العائلي والنقاش الهادئ دوماً وفي كل شؤون الحياة وظروفها بحيث يصل كلٌ منهما لمراد الآخر ويفهم قصده ولا سيما أثناء الخلاف والخصـــام ودون توتر أو عصبية، والحذر من التعامل بأسلوب الصمت الممقت وإظهار الزعل والغضب للآخر، بحيث يلزم كل طرف ركناً في البيت ويريد من الآخر أن يراضيه، لأن ذلك يُوجد الحزازة والغيظ في النفس بدل النقاش والتفاهم المجدي .

٨- اهتمام الزوجة بمظهرها دوماً مما يشوِّق زوجها فيها ولا سيما وأن جمال مظهرها المتغير يتماشى مع ذوق الرجل ونظرته المتغيرة للنساء . والغريب أن عامة النساء تتزين عند إرادة الخروج من البيت لأي سبب فتُظهر زينتها لغير زوجها ولو من النساء في حين الواجب المتحتم عليها هو إظهار زينتها ومفاتنها لزوجها فقط وليس لغيره .

٩- مراعاة الزوجة وضع زوجها المادي بحيث تعينه على الزمن والأزمات بدلاً من أن تعين الزمن عليه بتكليفه ما لا يطيق . وهذا الأمر يجعل الزوج يحنو ويرأف بزوجته دوماً كلما رآها تسانده وتقف خلفه ولا تطلب منه أكثر من قدرته ومقدرته . بخلاف لو كانت الزوجة ترهق زوجها وتكلفه فوق طاقته وقدرته ولا تقنع بما لديه .

١٠- الكثير من الأزواج يتعاملون مع بعضهم كنِدِّين في أوقاتٍ كثيرة فلو أخطأ الزوج مثلاً تُعطي الزوجة لنفسها

الأحقية للخطأ وتُبرر فعلها ذلك على أنه واحدة بواحـــدة، وهذا خطأ فادح ونذير تشتت الأسرة وانعدام التفاهم والمحبة بين الزوجين، إذ المفروض لو رأى أحد الزوجين الآخر على خطأ أن يقف منه موقف الناصح الأمين وليس موقف النِّـــد الشامت بالآخر، ولذا فيجب عدم إظهار الشماتة من أيهما مهما كان الأمر والسبب الداعي له .

١١- على الزوجين التعرف على طباع بعضهما بحيث يتعامل كلٌ منهما مع الآخر في كل وقت بما يناسب الوضع وحسب طباعه، فيتشاركان الفَرَح والتَرَح، فالزوج يفـــرح بفـــرح زوجته ويحزن لحزنها وهي كذلك تبادله الشعور . الزوجـــة تتعرف على طباع زوجها من خلال قَسَمات وجهه فتعرف إذا كان زوجها راضياً أو غضبان أو مكدراً وهكذا، وهـــو كذلك من خلال نظره لوجهها يعـــرف حالهـــا ووضـــعها فيعاملها وتعامله بحسب الوضع والحال دوماً، شعور متبادل .

١٢- العلاقة الزوجية تُلغي الحدود والفوارق بين الـــزوجين من باب التضحيات والتنازلات القائمـــة علـــى الاحتـــرام والتقدير المشبع بالمحبة والتفاهم بين الزوجين لبعضهما وليس من باب المذلة والهوان وكل ذلك يولد الانـــدماج بينهمـــا، ولكن كل ذلك قد يذهب بكلمة واحدة وهي كلمة الطلاق فيفترقان . وعليه فالواجب أن تكون كل تلك التضـــحيات والتنازلات فيما يرضي الله تعالى بحيث يجب على كـــل زوج إن لاحظ تهاوناً من الآخر بارتكاب المعاصي مـــثلاً وجـــب الترفع عن كل تنازل أو تضحية تمت لأن الأساس الذي بنيت عليه ذهب وعندها فالتضحيات تكون في غير محلها وبالتالي لن تؤتي ثمارها . وكم من زوجة تنازلت لزوجها الـــذي لم يكن يراعي حقوق الله فطلقها فخسرته وخسرت دينهـــا . وكم من زوج تنازل لزوجته عن أمور أغضبت الله تعالى فيها فكان الطلاق لاحقاً فخسرها وخسر تهاونه في حـــدود الله

تعالى . ولذا فالواجب مراقبة الله تعالى، وأن تكون التضحيات للمستحق لها من أيٍ من الزوجين الذي يتقي الله تعالى، وأن تكون في منفعة الحياة الأسرية ككل . وما سواه فهو ضياع لأنه وضع شيء في غير محله .

١٣- تجنب الزوجين التعامل مع بعضهما بجِّدة ورفع صوت بل برفق ولين وعاطفة ورأفة ورقة دائماً وفي كل شيء، ولا داعي حقيقة لرفع الصوت لأن المفروض أن يسود التفاهم بينهما فيكون الاحترام سيد الموقف .

١٤- تبادل الزوجين الهدايا ولو كانت هدية بسيطة لأن ذلك يقرب بينهما ويزيل الشحناء والزعل ...

بين الزوجين :

عادة ما تبحث الزوجة بعد فترة من الزواج في قلب زوجها عن الشعور بالأمان، فتريد أن تعرف هل زوجها لا

يزال يحبها ويهتم بها كما كان أم أن نسبة محبته واهتمامه بها قلَّت، كلا الزوجين يحب أن يعرف ذلك من صاحبه .

وهذا الأمر معلوم، حتى الزوجة التي تبحث عن ذلك تجد أن اهتمامها بزوجها أول أيام الزواج أخذ يتناقص مع مرور الوقت وتوالي الأيام، وبالتالي فالتغير حاصل من كلا الطرفين سواء .

ولذلك فإذا أرادت الزوجة أن يكون زوجها كما كان في أول أيام زواجه فعليها هي أن تكون كذلك بل ولِتحاول أن تجذب نظر واهتمام زوجها بحسن المنظر والملبس واللباقة دائماً وبالأخص عند دخوله البيت .

إذن سرّ هذه المسألة يكمن حقيقة لدى الزوجة وليس عند الزوج، وهي تعتبر مفتاح ذلك السر، لأن غالب العلاقة الزوجية تبدأ من الزوجة فيبادلها الزوج بكل ما يرى منها من اهتمام أو إهمال ...

عدم إنجاب الزوج :

تعمدت أن أتكلم هنا عن الجانب الذي يخصّ الزوجة لأن الزوج إن ارتبط بزوجة لا تلد من السهل عليه أن يتزوج بأخرى وانتهى الأمر .

ولكن ماذا لو رُزِقت المرأة بزوج عقيم ماذا تفعل عندها، الأمر هنا مبناه على القناعة والرضا فإن كانت الزوجة مقتنعة بزوجها معجبة به أو ليس لها رغبة جامحة في الأبناء أو فضّلت أن تبقى مع زوجها العقيم ولو بدون أبناء وضحَّت بالأبناء للاحتفاظ بزوجها عند ذلك يكون الأمر قد انتهى .

أما إن كانت الزوجة غير راضية بذلك وكانت رغبتها في الإنجاب جامحة فلا يُعاب ذلك عليها والمفروض ألا يجبرها الزوج على البقاء معه إن كان عقيماً بل عليه أن يتفهم الوضع إن لمس من زوجته حبها للأبناء ولا سيما إن شعر برغبتها في الانفصال عنه بسبب ذلك الأمر .

وأقول متى رغبت الزوجة عن زوجها وأرادت الانفصال عنه فالواجب عليه أن يرغب هو عنها أيضاً وألا يجبرها على البقاء معه لأي سبب، والمسألة في الأصل مبناها على التفاهم بين الزوجين والتراضي والتضحية، ولا مجال للتعنت والعناد لأنهما يوجدان المشاكل بين اثنين هما غير متفاهمين، فكان التفريق بينهما أولى .

ولكن لا بأس أن تضحي الزوجة برغبتها في الإنجاب للاحتفاظ بزوجها إن كان ذا خلق ودين، ومن يدري لعل الله تعالى يعوضها خيراً في الدنيا والآخرة ومن يدري لعل الله تعالى اختار لها عدم الإنجاب وأنها لو أنجبت لكانت سترزق بأبناء أشقياء ذوي عقوق فاختار الله تعالى لها ألا ترى ذلك ولا تعانيه واستبدلها بما هو خير لها، فارضي أختي بقَسَم الله تعالى لك واعلمي أن اختياره لكِ هو خير وأفضل من اختيارِكِ لنفسكِ .

تعدد الزوجات :

اعلمي أختي أن مسألة تعدد الزوجات من المسائل التي لم تعط حقها بشكل يشفي الغليل ولذا فلعلي أوفق في تجلية الموضوع قدر المستطاع .

فهذه المسألة لها وجهان . أحدهما شرعي : وهذا لن أتكلم فيه لأنه أمر محسوم شرعاً وكل النساء يعلمن حكم الشرع فيه فلا حاجة لتكرار الكلام فيه . والوجه الآخر الأسري الاجتماعي، وللدخول في الموضوع مباشرة نتساءل هنا عن الدوافع والأسباب التي تجعل الرجل يفكر في التعدد، والجواب هو أن هناك دافعين هما :

١- رغبة الزوج في ذلك عندما يجد أن لديه الطاقة والقدرة المالية والجسدية وتوفرت لديه كل مقومات التعدد . فربما تكون لديه طاقة جسدية زائدة وهو يشعر بحاجته لزوجة ثانية لأن زوجته الأولى لا تكفيه وأنه قد أجهدها وهو يطلب منها

أكثر من طاقتها وهي لا تستطيع مسايرته أو أنه لا يستطيع أن يصبر عنها مدة أيام الحيض ولا سيما إن كانت حيضتها كثيرة، لذا فلا يجب أن تمنعه لأن ذلك قد يلجئه إلى فعل الحرام أو حتى التفكير به . وعند ذلك فالواجب على المرأة أن تقدر وضع زوجها ولا ينبغي عليها أن تمانع لمجرد غيرتها على زوجها ولا سيما إن كانت تعلم أن لزوجها طاقة جسدية وقدرة مالية وأمانة وتدين يستطيع بها أن يعدل بين زوجاته فلا يظلم أيهن، وبالأخص إن كانت الزوجة تعلم أن زوجها لا يستطيع أن يصبر على النساء . وكل زوجة تعرف طبيعة زوجها وقدرته فلتقدر ذلك بحيث لا تظلمه ولا هو يظلمها .

٢- قصور الزوجة عن تغطية رغبة زوجها لأي سبب كان كتفريط في جانب بيتها وعدم اهتمامها به أو تساهلها في تربية الأبناء وعدم العناية بهم أو انشغالها بعمل أو تعليم بشكل غير لائق عن زوجها وبنيها وبيتها أو كثرة خروجها

من البيت أو بذاءة لسانها أو عـــدم احترامهـــا لزوجهـــا أو التنقيص من شأنه أو شأن أهله أو لعدم تدينها وقلة التزامهـــا أو سفه وسوء خُلق أو غير ذلك من الأسباب الكثيرة .

عند ذلك تكون المرأة هي التي دفعت زوجهـــا دفعـــاً للتفكير في الزواج بأخرى لأنها بتفريطها جنت على نفسها، و لم تهيئ له الجو المناسب للراحة والزوج إذا لم يجد راحته في بيته فأين سيجدها يا ترى ...

أما إن كان قصور الزوجة شيئاً خارجاً عـــن إرادتهـــا كضعف جنسي أو عيب خُلُقي أو مرض أو عاهة أو إعاقـــة تعيقها عن القيام بدورها كزوجة أو عقم وعدم إنجاب .

فعند ذلك يجب على الزوجة أن تقدِّر وضـــع زوجهـــا ولِتعرف أن الرجال إنما يطلبون من النســـاء جمـــال المنظـــر وسلامة الحواس وحُسن الخدمة ولا ضـــرر ولا حيـــف إن سمحت لزوجها أن يتزوج بأخرى توفر لـــه مـــا لم تـــوفره

سابقتها له وبالأخص إن علمت منه تديناً وإنصافاً واعتدالاً بحيث لا يحيف عليها ولا يظلمها لا هي ولا زوجته الأخرى، وبالتالي يستقيم أمرهما سواء بإذن الله تعالى .

وفي كلا الحالتين على الزوج مخافة الله تعالى والعدل بين الزوجات وألا يبالغ في محبته للزوجة الجديدة ويتشاغل بهـــا ويهمل الأولى وهذا أمر مشاع كثيراً .

وليعلم الرجل أن الأمر لا يخلو من غيرة النساء في حياته ولا من الشكايات العابرة من كل زوجة على الأخـــرى أو كثرة التشكي على الزوج وأنه مفرط في تصرفاته وربما يحصل بعض التهكم بين الزوجات على بعض وكل زوجة تحاول أن تظهر أنها الأفضل والأحسن وأن الأخرى هي سبب المشاكل والخلافات ...

وهناك أمر هام وهو أن معظم مشاكل حالات التعدد لا تخلو من مشكلتين هما :

١- تفريط الزوجة الأولى في حق زوجها كمحاولة منها للضغط عليه ليُطلق الثانية وربما تحاول إيجاد المشاكل وخلقها دوماً ليشعر زوجها بالهم والغم كما تفعل الكثير من الزوجات فيأنف منها وهذا من أهم الأسباب التي قد تدفع الزوج بأن يحيف ويظلم الزوجة الأولى لما يراه منها من سوء التصرف . في حين كان الواجب عليها هو الرضا والقناعة والتسليم لما حصل فذلك أفضل .

٢- إهمال الزوج زوجته الأولى وربما إهمال أبنائه منها أيضاً فيذرها كالمعلّقة ولا يهتم بها وقد يظلمها . فهو بذلك يكون قد قام ببناء بيت ليهدم البيت السابق، يكوِّن أسرة ليضيع أسرته الأولى . وهذا من أهم مشاكل التعدد وهو السبب نفسه الذي جعل الكثير من الفتيات تأنف بل وتُعرِض تماماً عن أن تكون هي الزوجة الثانية أو الثالثة أو ... لما ترى من حيف الرجال وظلم الأزواج وكل ذلك للأسف حاصل

في مجتمعاتنا . والواجب على الزوجات أن تتصرف كل زوجة منهن بلباقة وحُسن تَبَعُّل مع زوجها بأن تجذبه لها وترضيه لا أن تغضبه وتزهقه وتوجد الخلافات دوماً .

ونقطة مهمة هي : يعتقد الكثير من الناس ولا سيما النساء أن الزوج إذا فكر في الزواج بأخرى فإن ذلك يعني وجود عيب ونقص في زوجته الأولى أو أنها قصرت فلم تستطع أن تستوعب أو أن تستحوذ على قلب زوجها أو أن زوجها لا يحبها كما ينبغي أو أن زوجها يريد أن يكيدها ويقهرها بالزواج عليها . وكل ذلك خطأ .

فكم ممن تزوج بأخرى كان يحب زوجته الأولى حباً كبيراً وربما تكون زوجته الأولى من أجمل النساء وأحسنهن أخلاقاً .

إذن التعدد لا يعني النقص ووجود العيب في الزوجة الأولى وإنما يعني أن طاقة الرجل أقوى من طاقة المرأة وهو

يريد تفريغها فيما يرضي الله تعالى، ولذلك أعطى الشـــرع القويم الرجل الأحقية في الزواج بأخرى حتى أربع نسوة، ولو أن الرجل تكفيه زوجة واحدة لما أباح الشرع التعدد، فبعض الرجال تكفيه واحدة وبعضهم تكفيه اثنتان وهكذا حتى أربع نسوة . وهذا هو فقه التعدد .

وأمر آخر هو أن التعدد يحل الكثير من مشاكل العنوسة المنتشرة ويسهم في القضاء على كثرة عدد النساء ولا ســـيما في زماننا الذي أصبح فيه عدد النساء أضعاف الرجال ...

الغيرة المحمودة والمذمومة :

الغيرة شيء محمود ولا شك وهو مبدأ قد أمر به الـــدين وحث عليه ووصم فاقد الغيرة بالدياثة والبلادة، والغيرة هي أن يحمي الرجل عرضه وذويه من أن يمس بسوء، والواجـــب على الرجل أن يحافظ على أهله ولا سيما زوجته .

ومعلوم أن الرجل يغار مرة واحدة على زوجته إذا رأى رجلاً ما ينظر إليها، ولكنه يغار ألف مـــرة ومـــرة إن رأى زوجته تنظر لغيره من الرجال، لأن ذلك يعني عدم اقتناعها به ولا سيما إن كان ضعيف الشخصية .

أما المرأة فغيرتها تختلف بعض الشيء وهي إما أن تغـــار من أن يُدنّس عرضها وشرفها بسوء، وإما أن تغـــار علـــى زوجها من أن تظفر به غيرها من النساء أو أن يفكر زوجها في امرأة أخرى سواها .

وهذا النوع من الغيرة إذا تجاوز حد المعقول قد ينقلـــب إلى شكوك ووساوس وبالتالي يصبح غيرة عمياء صماء منبوذة ممقوتة تحوِّل حياة المرأة إلى جحيم ونار لا تنطفئ .

وميزان الغيرة يحدده مقدار محبة الزوجة لزوجها فكلمـــا أحبت الزوجة زوجها أكثر كثرت غيرتها عليه، وهذا أمـــر مرغوب فيه بشرط ألا يتجاوز حد المعقول المقبول المحمود إلى

شكوك ووساوس وأوهام وأفكار لا حقيقة لها ولا وجود إلا في مخيلة الزوجة شديدة الغيرة .

ومسألة ثانية هي : ما موقف الزوجة من زوجها الـــذي تزوج عليها وكيف ستضبط غيرتها بعد أن تزوج بأخرى ؟

بعض الزوجات تنقلب حياتها إلى بحر مـــن الخلافـــات والمشاكل لأنها لا تستطيع أن ترى زوجها يتـــزوج عليهـــا وتعتقد أنه فعل ذلك لقِلة محبته لها أو كيداً لها مثلاً، وبالتالي تنقلب غيرتها إلى أنانية ممقوتة فتريد أن تستحوذ على زوجها بمفردها وأن تستأثر به عن زوجته الأخرى وهذا أمر مريع إذا تجاوز الحد وبالغت الزوجة فيه و لم تستطع أن تضبط نفسيتها وأن تتأقلم مع الوضع الجديد .

وبعض الزوجات تضطرب حياتها قليلاً ولكنها سرعان ما تعود إلى الوضع الطبيعي وتسلم للأمر بعد أن وقع وحصل فلا مناص ولا حل يجدي سوى الصـــبر والتصـــبر والرضـــا

والقناعة والسماحة ومحاولة التعايش مع زوجها المتزوج بأخرى رغم محبتها الكبيرة له .

وفي كلا الحالتين يجب على الزوجة أن تعلم أن الغيرة المحمودة ما كانت في محلها سواء في خوفها على زوجها ومحبتها له أو في رضاها "ولو على مضض" بزواج زوجها زوجة أخرى بشرط ألا يظلمها أو يهملها . ولو أنها حاولت أن تجذب زوجها إليها بحُسن تبعّلها وحُسن تجملها ولباقتها لكان خيراً لها من الغيرة المذمومة التي قد تبغض زوجها فيها إذا أكثرت عليه التشكي والتنغيص وخلق المشاكل ...

العنوسة :

مشكلة العنوسة من أهم المشاكل التي تؤرق النساء عموماً ولا سيما الفتيات منهن، وهي مشكلة أضحت مؤخراً أزمة معضلة في معظم المجتمعات، وأسبابها كثيرة :

١- كثرة عدد النساء، وهذا أمر لا يد للبشر فيه .

٢- تعجيز الآباء للخُطاب بالطلبات المرهقة وبالأخص ممـــن تمسك بروتين وعادات وتقاليد مجتمعه ذلك حتى ولو كانت خاطئة .

٣- فساد وتحلل أخلاق الكثير من شباب وشابات المجتمـــع وفقدهم تحمل مسئولية الزواج وجهلهم بمعانيه والغرض منه .

٤- رفض النساء من الزواج برجل متزوج .

وكل الأسباب التي ذُكرت في الحقيقة تعتبر عباً مرهقـــاً للمجتمع ونتيجتها الموحدة هي العنوسة وفوات قطار الزواج عن الكثير من الفتيات حتى تصبح الفتاة كالوردة التي ذبلت وذهب ريحها وعبيرها .

وكل الأسباب المذكورة سوى كثرة النساء كلها قضايا لا حلّ لها إلا بالتوجيه الصحيح والنصح والتوعية وحُســـن الإرشاد وتفهم الأوضاع بتجلية الأمور ووضعها في نصـــابها

من غير عواطف زائدة أو تحمس غير متزن، بل بتعقل وروية واعتدال والنظر في عواقب الأمور .

لكن مسألة كثرة عدد النساء وكذا تعنت الآباء وعـــدم تحمل المسئولية قد تكون مفروضة على البنات والفتيات، أما مسألة رفض الفتاة الزواج برجل متزوج فهنا يكمن الخطـــأ الأكبر، لأنها هي التي اختارت لنفسها ذلك الطريق .

إذ الواجب على المرأة أن توافق على كل من توفرت فيه الشروط الشرعية للتعدد من دين وخلق واستطاعة وقـــدرة على ذلك، ولا داعي لرفض الفتاة الزوج المناسب وإن كان متزوجاً، فكم من متزوج هو خير من أعزب وكم من امرأة تزوجت بأعزب فعاشت حياة تعيسة وكم من فتاة تزوجت بمتزوج واغتبطت عنده وعاشت حياة سعيدة . إذن فميـــزان الزواج الواجب اعتماده هو التقوى مـــع القـــدرة وتحمـــل المسئولية وليس كون الرجل متزوجاً أم لا .

وعليه فلا ينبغي على ولي المرأة أن يجبرها على الـــزواج برجل متزوج إن رفضت، فالمشكلة لا تعالج بمشـــكلة، بـــل يحاول أن يقنعها حتى تتفهم الأمور .

الأم وزوجة الابن :

في الكثير من البيوت نجد أن الأم تنتابها حالات من الغيرة من زوجة ولدها، فقد تشعر أن ابنها لم يعد يهتم بها كالسابق وبالتالي تحركها العواطف والشعور بالإهمال وتجدها تحاول ربما لا إرادياً أن توجد مشكلات وخلافات غالباً لا حقيقة لها أو ليس من وراءها سبب حقيقي، وكل ذلك لتلفت نظر ابنها بوجودها وبقدر محبتها له .

وفي بعض الحالات قد تطلب الأم من ولدها أن يطلق زوجته دون أي سبب يستحق ذلك . ففي مثل هذه الحالات ولا سيما التي ازدادت فيها الخلافات تجد أن الزوج تصيبه

الحيرة والضياع بين حبيبين لا يدري أيهما يرضي . لذلك يجب عليه أن يتعامل معها بحساسية ومسايسة فتارة بالحزم وتارة بالرفق واللين بحيث لا يعق أمه ولا يعصيها وفي نفس الوقت لا يضيع زوجته ولا يطلقها ...

ومبدئياً أفضل حل هو أن يصم الزوج أذنيه عن سماع الشكاوي من أيهما على الأخرى وألا يسمع كلام أيهما في الأخرى من ادعاءات وأقاويل لا يخلو معظمها من التجني والمبالغات . ففي ذلك أرض خصبة لاستمرار دوَّامة الخصام وتفاهم المشكلة .

ثم ليُباعد بين الأم وزوجته بحيث لا يتقابلان ولا يحتكان ببعضهما كثيراً، وليحاول أثناء الزيارات أن تكون زيارات خفيفة وسريعة وبوجوده حتى يضمن عدم نشوب خلاف أو تطاول من إحداهما على الأخرى . وليراعي حق كلٌ منهما دون تقصير فيه ومع مرور الوقت يحاول على فترات أن

يصلح ما بينهما شيئاً فشيئاً ولا يستعجل النتائج ففي محاولة تصفية القلوب بشكل غير منضبط كمواجهتهما قد يزيد المشكلة ويولد نتائج عكسية ومزيد من الخصام وتوسيعاً لهوة الخلاف . وليستعن بالله تعالى قبل وبعد كل شيء .

خطر اللسان :

احذري أختي من آفات اللسان من سب وشتم وتسخط ودعاء وتطاول على الغير، فكلها آفات تهوي بصاحبتها إلى الهلاك والبوار ومن ثم إلى النار . وهذا الأمر مشهور بين عالم النساء فبعضهن تغضب من أبسط شيء ولو بدون سبب حقيقي وتجدها تتسخط وترفع صوتها بشكل غير مقبول وربما تدعو على نفسها أو على زوجها أو بنيها وكل ذلك من الحماقة المنبوذة فاجتنبي كل ذلك تسلمي وترتاحي وتريحي غيركِ من بعد .

وتذكري دوماً قوله ﷺ لما ذكر أن النساء هن أكثر أهل النار فقال : (.. **تكثر اللعن** ..). ولا تنسي ذلك أبدا .

تتبع الموضة :

تعتبر هذه المشكلة من أهم ما يشغل عالم النساء في كل مجتمع، فكل النساء حريصات على تتبع كل جديد في الساحة كآخر صيحات قصات الشعر وآخر موديلات الملابس وآخر أصناف المكياجات وأدوات الزينة وآخر ألوان عدسات النظر وآخر أشكال الجوالات وآخر أنواع العطورات والبرفانات حتى موديلات وأشكال الشنط المحمولة والأحذية .

والمهم في الموضوع هو أن معظم تلك الموضات في حقيقتها تفِد إلينا من العالم الغربي الذي يخالف شريعتنا وديننا وتقاليدنا والذي تعتبر حضارته وثقافته منحلة فاسدة، ومع

ذلك تجد نساء المسلمين ينساقون خلف تلك الموضات الغربية بل ويتسابقون عليها ويقلدون الغرب تقليداً أعمى دون أدنى وعي منهن أو حتى قليل إدراك .

ولذلك حاولي أختي قدر المستطاع ألا تنساقي خلف ركب موضة أعداء الملة والدين فتكونين من أمثال نساءهم الغافلات عن دينهن وبيوتهن وأزواجهن، وبالتالي تفقد نساء الأمة الإسلامية هويتهن الحقيقية، وهذا الذي حصل واقعاً مريراً مع الأسف في الكثير من المجتمعات الإسلامية حتى أصبحت معظم فتياتنا ونساءنا لا هم لهن إلا الأسواق وما هو آخر جديد وآخر الصيحات كما قلت .

الحجاب والحشمة :

اعلمي أختي أن الحجاب واجب على كل امرأة وهو تغطية كل موضع فتنة منها أمام غير محارمها، ولا سيما الوجه

لأنه موضع الفتنة الأساس وبالأخص إذا كانت امرأة ذات جمال فتَّان قد يفتتن بها كل من رآها، ومسألة الحشمة متعلقة بالحجاب لا تنفك عنها . إذ الواجب على المرأة أن تحتشم وتتحجب ولا تظهر من مفاتنها شيئاً أمام الأجانب عنها لا الوجه ولا الكفين ولا ما سوى ذلك وبالأخص أماكن الخلوة وأماكن تواجد الرجال .

والحشمة والحجاب تخص المرأة من وجهين إذ عليها أن تحتشم وتحتجب بحيث لا ينظر إليها أحد من الرجال فيفتن بها وفي نفس الوقت عليها أن تحتشم وتحتجب وألا تنظر هي لغير زوجها من الرجال، وبالتالي إلتزامها بالحجاب وفر لها أمرين الأول أنه يمنع الرجال من النظر إليها فلا يفتنوا بها والثاني يمنعها هي من أن تنظر للرجال فقد تفتن بهم .

ولِتعلمي أختي أن نظر المرأة للرجال نظر شهوة فيه فتنة عظيمة لأن معنى ذلك أنها غير مقتنعة بزوجها أو أنها تبحث

عن الفجور والخبث إذا كانت بلا زوج وهذا أمر مهول، ولنستمع لقوله تعالى في وصف حور الجنة وكيف أنهن وهن حور في الجنة لا ينظرن إلا إلى أزواجهن فقط ولا يرين أحداً من أهل الجنة أفضل من أزواجهن قط فيقتنعن به ويقتنع بهن فما بال نساء الدنيا . قال سبحانه وتعالى : ﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ ﴿٥٦﴾ ﴾[الرحمن] . وفي الآية الأخرى قوله جل جلاله : ﴿ وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ أَتۡرَابٌ ﴿٥٢﴾ ﴾[ص] . والمعنى قاصرات طرفهن وأنظارهن على أزواجهن فقط ويرين أزواجهن أفضل أهل الجنة إطلاقاً . وقال جل في علاه : ﴿ حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ ﴿٧٢﴾ ﴾[الرحمن] . أي حور مستورات في خيامهن لا يرين إلا أزواجهن ولا يرغبن في غيرهم .

فإذا كان هذا هو وصف حور الجنة من حيث الستر وقصر أنظارهن على أزواجهن وفي ذلك غاية الفرح والسرور

وهن في دار الجزاء إذ لا فتنة ولا غرور فيها فما بالكِ أختي وأنت في دار الفتن والبلايا والرجال من حولكِ كالذئاب الجائعة .

إذن فالحشمة والحجاب من أهم ما يحفظ المرأة عفيفة شريفة في هذه الدنيا فلا ينبغي التفريط فيهما أبدا .

فقه المناسبات :

هذا الموضوع مهم جداً والقلة من النساء من تتفطّن له، فالمناسبات السعيدة مثلاً تحتاج لفرح وبهجة وسرور واحتفاء وأن تتحرر الأسرة من جو التكليف والترتيبات والاهتمام الزائد عن الحاجة .

والملاحظ في مثل هذا المناسبات أن عامة النساء بكثرة الترتيبات والاهتمام المرهق لها ربما صرفت الوقت والجهد في الاستعداد لها فأضاعت الابتهاج والفرح بها .

والأمر يزيد سواء إذا كانت زوجة ولها أبناء تجدها تصرف أبناءها يميناً وشمالاً تسب هذا وتشتم هذا تضرب هذا وتدفع هذا كل ذلك حتى تتهيأ لتلك المناسبة السعيدة حسب تصورها، فلا هي ابتهجت وفرحت وأفرحت من حولها ولا هي استغلت الوقت في ذلك بل وربما نكدت على من حولها بسوء تصرفها فأضاعت بذلك جو الفرح والسرور .

ثالثاً - قضايا تُهم المرأة المسلمة

١- افهمي جيداً مسألتي تعليم المرأة وعملها

اعلمي أختي أن هذا الموضوع في وقتنا الحاضر قد أخـــذ جانباً كبيراً من النقاش، وتطرق له الكثير من الناس ممن لـــه علم وممن ليس له علم، تقولاً على الله تعالى بغير علم ودون مراعاة للجانب الديني وقول الشرع فيه .

فالكل يقول والكل يبدي رأيه وكأن الأمر يحسم بالرأي وبالنظر الفاحص وبكثرة الأصوات والترشـــيح، وكأننـــا في مجتمع غير مسلم ولا يقوم على حدود وأحكام وشرائع الدين القويم .

ولنا هنا نظرة شرعية في كلا الموضوعين نبين من خلالها قول الشرع فيه وحكم الله تعالى سبحانه، هما :

أولاً – مسألة تعليم المرأة :

اعلمي أختي أن الشرع القويم قد اعتنى بالمرأة تماماً وقدر لها قدراً عظيماً حين جعلها شقيقة الرجل واللبنة الأساسية في التربية والتعليم وعماد البيت المسلم وأوفر الأبوين حظاً في جانب العناية والاهتمام بالنشء .

والإسلام مذ جاء وهو يقرر ما يحقق للفرد مصلحته ومنفعته، ذكراً كان أو أنثى، وهو لا يقف ضد مصلحة أي منهما . وكما قرر مصلحة الجميع ومنفعتهم، إذ شرع كل ما يسعد المرأة ويحفظها في جميع أطوار حياتها، بنتاً وأختاً وزوجةً وأماً . وقد شرع ديننا الحنيف وأمر ونهى وجعل جملة من الأحكام خاصة بالمرأة وحياتها، وهي أفضل ما يمكن من شرائع وحدود وأحكام .

والإسلام لم يمنع المرأة من التعلم إطلاقاً، بل على العكس من ذلك إذ أمر بالعلم والتعلم واستحبه للجميع، والمرأة في

ذلك كالرجل غير أنه عليها أن تهتم بشؤون بيتها وكل ما يولد الوئام والتفاهم أكثر وأكثر، ولعل موقف الإسلام من مسألة تعليم المرأة يمكن أن يتجلى من خلال عدة أمور هي :

١- أن يكون العلم الذي تطلبه المرأة علماً شرعياً من العلوم الضرورية التي ينفعها الله به حاضراً ومستقبلاً هي وأهل بيتها، وهذا يعني أنه لا يجب عليها أن تتكلف من العلوم ما لا يعود عليها بالنفع بشكل مباشر، وعلى أقل تقدير أن تقع في العنت والحرج فلا تستطيع أن تفرق بين الفاضل والمفضول من العلوم .

٢- ألا ترهق نفسها وتضيع وقتها في تحصيل علوم قد لا تستفيد هي منه فعلاً وبشكل مباشر هذا فضلاً عن نفع أهل بيتها ومجتمعها مستقبلاً .

٣- ليس من المحرم أن تتعلم المرأة ما تحب من علوم والتي تعتقد أنها يمكنها أن تخدم نفسها وأهل بيتها ومجتمعها ودينها

من خلال تحصيلها له ومن ثم عملها في تخصص فيه، ولكن شريطة ألا يكون ذلك على حساب بيتها وأهل بيتها، فتكون قد فرطت في جانب الواجب واهتمت بجانب المباح .

وحينها تكون قد أوقعت نفسها في حرج ومشقة لم يأمرها الله جل جلاله بها، في حين أمرها أن تهتم ببيتها وأهل بيتها بالدرجة الأولى، ففرطت مع الأسف في المأمور به واهتمت بسواه .

أما أن كانت المرأة بلا زوج فلا بأس بأن تُشغل نفسها بالعلم والدراسة حتى ييسر الله تعالى لها الزوج الصالح ولكن لا تحاول أن ترد الزواج بحجة العلم ومواصلة التعليم متى سنحت لها الفرصة .

٤- أن يكون تعليمها مما يرفع درجة التفاهم والوئام والتربية الصحيحة والأخلاق السليمة والقيم النبيلة في نفسها، ومن ثم يعود ذلك على المجتمع ككل .

٥- ألا يكون ذلك العلم على حساب دينها وبيتها وأهل بيتها لأن الأصل في حياة المرأة هو تكوين أسرة، وبالتالي بناء مجتمع إسلامي متماسك بتعاليم الشرع القـــويم ولا يتحقـــق ذلك إلا بوجود أبوين فاضلين يعدان هما أساس الأسرة والتي هي بدورها تعتبر قوام المجتمع .

ولنتذكر أمهات المؤمنين اللواتي كـــن مـــن العالمـــات العاملات ولا سيما عائشة رضي الله تعالى عنها والتي اعتبرت من أكثر رواة الحديث ومن كبار المحدثات والفقيهات حـــتى أن الصحابة والتابعين كانوا يرجعون إليها في الكثـــير مـــن المسائل الفقهية والأحاديث النبوية وكذلك بقيـــة أمهـــات المؤمنين رضوان الله تعالى عنهن .

والكثير غيرهن من الصحابيات الجليلات ومـــن ســـائر نساء سلف هذه الأمة الطاهرات العفيفات وفي كل مجالات العلم والحياة .

ثانياً – مسألة عمل المرأة :

اعلمي أختي أن الإسلام قد رفع شأن المرأة عالياً وجعل لها حقوقاً وواجبات مثيلات الرجل تماماً، لكلٍ ما يناسب وضعه والهدف من حياته، وذلك في حد ذاته غاية العدل والمساواة بأن ينشغل كل من الرجل والأنثى ما يقوم بقوامه ويصلح بصلاحه المجتمع . إذ المجتمع مبناه على علاقة الطرفين سواء . ومسألة عمل المرأة قررها الشرع وحرص عليها وشرع لها أوامر ونواهي (الحدود الشرعية) والتي من شأنها القيام بأعمال كل طرف ببني جنسه، فالرجال لهم ما يخصهم من الأعمال وللنساء كذلك ما يخصهن من الأعمال .

و لم يغفل الشرع القويم عن مسألة حاجة كلٌ من الطرفين إلى ما يقوم به بني جنسه من الأعمال، ولذلك تعين على المجتمع الإسلامي أن يكون فيه رجال عاملون ونساء عاملات، وإلى هنا الشرع القويم لا يعارض ذلك تماماً بل

ويحث عليه ويدعو إليه لأن في ذلك استمرارية الحياة الـــدنيا بالشكل السليم المطلوب والذي خلق له الإنسان، وبالتـــالي يستطيع أداء دوره فيها على أتم وجه وأحسنه .

ومن ذلك أن النبي ﷺ ضرب في المسجد قبـــة لرفيـــدة الأسلمية رضي الله تعالى عنها والتي كانت تداوي الجرحـــى من قريب وبعيد، حتى أن سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه كان في خيمتها يتطبب ويعوده ﷺ من قريب[1].

ولكن هناك محاذير وحدود وخطوط حمراء يجب التنبه لها كي يكون عمل المرأة سليماً وجائزاً من الناحيـــة الشـــرعية وبالدقة المطلوبة، ويمكن صوغها من خلال عدة نقاط :

١- الإسلام لا يمنع المرأة من العمل في الأصل، ولكنه يمنعها إذا كان عملها ذلك على حساب دينها وبيتهـــا ويـــؤثر في

[1] أسد الغابة تر ٦٩٢٥ .

صفو حياتها خصوصاً الزوجية، والذي خلقت له المرأة، وإذا وجد ذلك الأمر وتحقق تأثير عمل المرأة على بيتها وأهله عند تلك النقطة يتوجب عليها رعاية مصالح بيتها بالدرجة الأولى والالتفات له، ومن ثم وإن تيسر لها وكان بالإمكان أن تعمل بالشكل الذي من خلاله تنفع نفسها وأهل بيتها ومجتمعها ودينها فذلك شيء جميل، وإلا فالأولى والأوجب عليها إنما هو رعايتها مصالحها الأولية في البيت . أما إن لم تكن المرأة متزوجة فلا بأس بالعمل ما دامت متحفظة ملتزمة بالحجاب والحشمة والعفاف غير مختلطة بالرجال .

٢- الإسلام يقرر أن للنساء الأعمال الخاصة بهن، وبذلك يتضح لنا أن عمل المرأة ضروري على المجتمع بدرجة (فرض كفاية) تقوم به بعض نساء المجتمع مما لا يمكن أن يعمل الرجال في تخصصهن . ولذلك فالإسلام هنا يقرر وجوب عمل المرأة في مجال النساء وما يخصهن مما لا يطلع عليه

الرجال، وهذا يعني ضرورة قيام النســـاء بتلـــك الوظـــائف باكتفاء ذاتي بينهن، كمعلمات البنات وطبيبات النساء ...

٣- وجوب التخصص بين أعمال الرجال والنساء، فللنساء ما يناسبهن من أعمال للقيام بها وللرجال كذلك ما يناسبهم، وهذا يعني وجوب الفصل بين عمل المرأة والرجل وأنه شيء واحد، يمكن لأي منهما أن يقوم بما يقوم به الآخـــر، ولأن ذلك في حد ذاته دعوى للاختلاط وضياع الحقوق بيـــنهم وإلغاء الفوارق بين بني الجنسين، وليست دعوى لحث المـــرأة على العمل، والشرع القويم قد خط خطوطاً حمراء بيَّن فيها حكم الاختلاط بين الرجال والنساء وما في ذلك من المفاسد والويلات التي من شأنها هدم القيم والأخلاق وإذابة الفروق بين بني الجنسين وقتل للفضائل والمحاسن وتفشـــي للرذائـــل والمنكرات وبالتالي ضياع القيم الإسلامية والحدود والأحكام الشرعية .

وعند ذلك الحد يصبح عمل المرأة حراماً عليها إذا كان دعوة للاختلاط والتبرج والسفور وجعلها تضيع قيم الحشمة والفضيلة بدعوى التقدم والتطور، والتي في حقيقتهـــا إذابـــة معالم الدين وشرائعه والعمل بالقوانين الوضعية الزائفة .

وكل مجتمع ابتلي بخروج المرأة للعمل ومحاكاتها للرجـــل ومزاحمته في صراع الحياة جنى الكثير من الأزمات الحادة في علاقة الرجال بالنساء وعانى من معضلات العنوسة والطلاق والعلاقات المشبوهة والعهر النسائي إلى أعلى درجات، حتى المجتمعات الغربية عانت من ذلك وذاقت مرارته .

٤- عمل المرأة إن كان الغرض منه خدمة بني جنسها مـــن النساء فلا بأس به، شريطة أن يكون ذلك في حدود الشرع المقرر وألا يكون مدعاة لضياع الحدود والأحكام الشرعية، لأي سبب كان كالقول بدعوى الضرورة والحاجة الملحـــة الداعية لعملها ذاك .

٥- عمل المرأة الأصل منه نفعها ونفع أهل بيتها ومن ثم بني جنسها في المجتمع، فإذا خرج عن الأصل المقرر شرعاً وهو جلب المنافع، كان ذلك العمل غير مسموح به لأنه يصبح جلباً للمضار أكثر من كونه منفعة مرجوة وأكبر ما في ذلك هو ضياع دين المرأة بذلك العمل .

وإذا أضاعت المرأة دينها وشرع ربها لأجل عملها فماذا ترجو من مجتمعها عند ذلك، وفي نفس الوقت ماذا يرجوا مجتمعها منها ...

٦- وجوب مرافقة المحرم للمرأة ولا سيما أناء التنقلات إذ ذلك مما لا بد منه لتقوم بعملها، ومرافقة المحرم من أهم أمور حفظ الأعراض، ولننظر لما قرره الشرع في حق المرأة التي لم يتوفر معها محرم في الحج وهو الذي يعتبر أحد أركان الإسلام، وكيف أن الشرع قد أسقطه عنها، فما بالك بما سواه مما ليس هو بمحتم على المرأة في الأصل .

٢- احذري من دعوى تحرير المرأة

اعلمي أختي أنه لما كان الإسلام ديناً قوياً وشرعاً قويماً ودستوره منيعاً، عجز الغرب عن المواجهة بالسلاح والقوة، وعلموا أنه لا مجال لغزو المسلمين مواجهة ولا جدوى من ذلك أبداً، قرروا عندها وعمدوا لإيجاد خطة بها يستطيعون خلالها الدخول إلى قلب الإسلام والمجتمع المسلم، فرأوا أن أحسن طريقة هي إثارة قضايا يحركها بني الإسلام أنفسهم، فكانت المرأة هي الاختيار الأنسب .

وبمعنى آخر (فتح باب الجدل ووجهات النظر)، ويتولون هم (الغرب) التخطيط والإشراف والمراقبة من بعيد، وبذلك يكونوا قد كفوهم المؤونة والكثير من العمل إضافة إلى ضمان الحصول على نتائج أفضل وأحسن، وفي نفس الوقت سريعة المفعول .

ولذلك فقد رأوا أن أحسن طريقة للدخول إلى المجتمع المسلم هو الدخول من ناحية بعيدة عن العقل المفكر أي (ناحية التأثير العاطفي) ومن ثم التأثير عليها بالشكل الذي يخدم مصالحهم .

ولذلك لم يجدوا أفضل من المرأة سلماً يحاولون من خلاله الوصول إلى كل ما يريدون ولتقوم بذلك الدور فيستطيعون بث الكثير من الأفكار والآراء، ومن ثم هي بدورها تقوم بكل ما يريدون من مجتمعها فيسيطرون عليه .

والمرأة مخلوق ضعيف عقلاً ويغلب عليه التأثير العاطفي طبعاً، ولذلك كان من السهل التأثير عليها من أبواب كثيرة جداً، ومجملها دعوة كبيرة جداً مضمونها (تحرير المرأة) من قيود (القيم والأخلاق والدين والشريعة) فكانت حركات الموضة والتطور والتقدم وذم التخلف كالحجاب والتستر والمحافظة على الأعراض وصيانتها، وكثرت دعاوى خطيرة

حتى رُوِج التكشف والاختلاط في كل جنبات الحياة كالتعليم والعمل وميادين الحياة الأخرى ... ولا يخفى عليكِ أختي المشاكل التي نشأت في معظم الأسر وبشكل كبير نتيجة مزاحمة المرأة للرجل ومحاولة محاكاته في كل شيء في الحياة .

وعند تلك النقطة والتي من خلالها استطاع الغرب أن يفسد المرأة ودورها في الحياة سواءً كانت (بنتاً أو زوجةً أو أماً) استطاع فعلاً أن يخرج الفتاة والمرأة المسلمة من بيتها سافرة متكشفة، وأن يفسد الزوجة على زوجها مختلطة بغيرة، وأن يخرب علاقة الأم بأبنائها بخروجها للعمل وللركض خلف التقدم، يكون بذلك استطاع فعلاً أن يصل إلى مجتمعات مفككة منحلة ومنسلخة من قيمها وأخلاقها ودينها وشريعتها وثقافتها .

وكل ذلك لم يكن إلا من خلال سيطرته على عقلية المرأة والتأثير عليه بدعاوى باطلة هدامة .

ومعلوم أنه بفساد المرأة في المجتمع وتحللهـــا، كضـــياع البنت الصالحة والزوجة المحافظة والأم المربية يكون قد فقـــد المجتمع كل دواعي ودعائم التربيـــة والرعايـــة والاهتمـــام والصلاح ...

وصار المجتمع مجتمعاً إسلامياً اسماً وغربياً فكراً وطريقةً ومنهجاً، وهذا ما أراده الغرب يوماً من الأيام ومن ثم سعى إليه حتى حققه وحصده في معظم بلاد الإسلام ... وللأسف وللأسف وللأسف ...

٣- احذري من دعوى مساواة المرأة بالرجل

اعلمي أختي أنه ليس من المعقول أبداً المقارنة بين أي شيئين مختلفين بقصد المساواة بينهما في أي مجال من مجالات الحياة، إذ لكل من الشيئين ما يخصه ويناسبه وبالتالي ليقوم به على أتم وجه وأحسنه .

ومسألة مساواة المرأة بالرجل، من المسائل التي أثارها العالم الغربي الحانق على الإسلام وأهله بقصد تحلل أهله من قيمه والبعد عن شرائعه وحدود دينه، ومن ثم الرضا بالقانون الوضعي البشري . ولعلنا نستعرض سوياً عدة نقاط ننظر من خلالها حقيقة هذه المسألة، وحقيقة القائلين بها ومن ثم نتائجها في كل الأحوال :

١- هل مسألة مساواة المرأة بالرجل، رفع لدرجة المرأة إلى مستوى الرجل أم هو إسقاط من حق الرجل وجعله كالمرأة .

من هذه النقطة يتضح لنا أن كل من دعا إلى ذلك في حقيقة الأمر قد أفقد الرجل حق القوامة وأعطى المرأة حرية التصرف الفريد المستقل عن الرجل في كل شؤون حياتها، وبالتالي هو في حصيلة الأمر دعوى للتفكك والتحلل من قيم الإسلام الشخصية والأسرية والاجتماعية والعمل بمبدأ الحرية المطلقة للمرأة .

وحينها لا رقيب ولا حسيب عليها بحيث يصبح لكل طرف حياة مطلقة الحرية فلا الزوج مسئول عن تصرفات زوجته إن رآها مع غيره ولا الزوجة يهمها أمر زوجها إن رأته هي مع غيرها . قال سبحانه وتعالى : ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴿٣٤﴾﴾[النساء] .

ويظهر لنا من ذلك أن باطن هذه الدعاوى إنما هو تفكيك المجتمع المسلم من جميع الروابط الأسرية والاجتماعية ليصبح مجتمعاً مفرغاً من القيم والأخلاق والفضائل والشرائع

الدينية ولا يرتبط أفراده إلا بالمصالح والمنافع المزعومة، وكل ذلك من باب الحريات المطلقة (حرية مجردة من المسئولية والمهمات تماماً) .

٢- هل الغرض من تلك المساواة هو إعطاء المرأة حقوقاً أكثر من الرجل أم هو تكليف لها بما لا تطيقه من حقوق وإرهاقها به، وإضاعة حقوق كلٌ منهما وإذابة ذلك بينهما ليصبح الأثنان في المجتمع بنفس الدرجة، وبالتالي تقوم المرأة بما يقوم به الرجل ويقوم الرجل بما تقوم به المرأة، فينقلب الميزان الإلهي الحكيم . قال سبحانه : ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا ۖ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ۚ ﴿٣٢﴾﴾[النساء] .

فلا يُعقل مثلاً أن يحْمَل الرجل أو أن ينجب الأطفال أو أن يرضع أو أن يتولى هو الطبخ وتدبير المنزل كما أنه لا يُعقل أن تتولى المرأة مسئولية مصاريف البيت والنفقة وزوجها ينعم بنوم هانئ في البيت بلا اهتمام أو مسئولية .

٣- مسألة المساواة هي تعدٍ على الحكمة الإلهية، إذ للمرأة كل ما يناسبها من حقوق، وهو مبني على قدر طاقتها وما يمكن أن تجيده وبحسب وضعها في المجتمع، وكل ذلك يتناسب معها كامرأة، وفي محاولة مساواتها بالرجل يكون قد تعرضت للظلم وكلفت ما لا تحسن فعله وطلب منها ما لا تقدر عليه . قال سبحانه تعالى : ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴿٢٢٨﴾ ﴾[البقرة] . أي من الحقوق والواجبات، فليس من الإنصاف أن تقوم المرأة بدورها في الحياة وبدور الرجل ولا ينبغي أن تتحمل ما ليس بواجب عليها لأن ذلك يعني ظلم لها . وحتى وإن كانت تقدر عليه وتجيده، فالأولى عليها هو أن تقوم بما توجب عليها عمله وبما قدّر لها وبما هو حق عليها كامرأة . وكل ذلك لا يحمِّلها أكثر من كونها تعمل ما تحسنه كل امرأة في العالم وكل بنات جنسها من حقوق توجب عليها كامرأة فقط .

٤- معلوم أن غرض الداعين إلى مسألة المساواة إنما هو إخراج المرأة من بيتها، لماذا، لأن ذلك يعني انشغال المرأة عن بيتها والاهتمام بما سواه، وذلك يعني التفكك الأسري وبالتالي ضياع أوثق عرى التربية والتعليم السليم في المجتمع ألا وهو الأسرة . وحتى العالم الغربي، عانى أشد المعاناة من مسألة خروج المرأة للعمل أو لأي سبب كان، وعلم مؤخراً أن أساس التربية الحقيقة إنما يكون بالعناية والاهتمام بالنشء داخل البيت وتحت رعاية تامة من الأم بالدرجة الأولى .

٥- مسألة المساواة مبناها قائم على ظلم الطرفين، لأن ذلك يعني سلب قوامة الرجل وتكليف المرأة ما لا تطيقه، فهو بذلك يكون قد أخل بنظام المجتمع والمنهج الإلهي والفطرة السليمة، وجعلت كلا الطرفين يضيع حقوق الآخر، وبالتالي فُقد نسق الانسجام القائم على معرفة كل ذي حق حقه في المجتمع، وخلطت بين خصوصية العلاقات الإنسانية بين بني

الجنسين (الرجال والنساء) . ولذلك كانت هـذه الـدعوة وكان موقف القائلين بها موقف القادحين في شرائع الـدين والمعترضين على نظام وحكم الله تعالى في الأرض .

وإذا كان العلي العظيم قد قسم لكلٍ ما يناسبه وكلفـه بما يطيق و لم يطلب منه أن يتكلف ويحمّل نفسه فوق طاقتها، فلماذا هم يقحمون المرأة في أمرين هامين ؟! هما :

١- إخراجها من بيتها لتهتم بما لم تؤمر به ولـيس مـن خصوصيتها، ولمواجهة صراع الحياة فتضيع بذلك في خضم التفكك والتحلل والفساد والضياع .

٢- خروجها من بيتها لتضيع ما أمرت بالاهتمـام ومـا كلفت به من رعاية وعناية ببيتها وأهل بيتها ...

لذلك وجب عليها النظر ألف مرة ومرة لتعرف المرأة ما لها وما عليها، فتهتمّ بما أمرت به ولا تلتفت لما لم تؤمر به ولا تحمِّل نفسها ما لا تطيقه وما لا يعود عليها بالنفع بل بالضرر

والويلات عليها وعلى أسرتها وأهله، فالمرأة امرأة والرجل رجل . قال تعالى : ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴿٣٦﴾﴾[آل عمران] . والحياة قد بنيت على ركنين رجل ذكر له ما له وعليه ما عليه وامرأة أنثى لها ما لها وعليها ما عليها ولكلٍ دوره في الحياة .

توجيهات عامة

توجيهات للزوجات والأمهات

يا أختي أدِ حقوق الله تعالى عليكِ وحافظي على صـــلاتكِ واهتمي ببيتكِ وزوجكِ وأبنائكِ ففي ذلك غاية السعادة .

يا أختي ليس من المهم ماذا تلبسين وماذا تأكلين وماذا تُريدين وليس المهم المظاهر وعالم المظاهر والموضة ولكن المهم الجوهر والأخلاق والصلاح ومن المؤكد أنكِ ستســـرين وتفـــرحين مستقبلاً إن رُزقت بزوج صالح وبأبناء بررة أخلاقهم حسنة ومن المؤكد أيضاً أنكِ ستستائين إن رِزقـــت بـــزوج غـــير مناسب أو سيئ خلق وبأبناء عصاة عاقين .

يا أختي احفظي لسانك عن السب والشتم واللعن وعن القيل والقال وعن نقل الأخبار وعن التصرف مع الزوج والأبنـــاء بالعنف والشدة والفضاضة والتأفف وبخبث نفس .

يا أختي أظهري حسن مفاتنكِ وزينتكِ لزوجكِ في البيت وليس لغيره عند الخروج من البيت .

يا أختي خُلقت المرأة للزواج وتكوين أسرة فإذا جاء الرجل المناسب ديناً وخلقاً فلا تردِّيه لأي سبب كان فقد تكون فرصة تضيع عليكِ وقد لا تتكرر أبدا .

يا أختي لا بأس بأن تشغلي نفسك بمواصلة التعليم إن لم تتزوجي ويأتك الرجل المناسب ولكن لا تهدري الفرصة إن جاء نصيبك حتى ولو لم يبق على التخرج إلا القليل .

يا أختي لا تستهيني بالزوج الصالح ولا تطلبين إلا من رضي الله دينه وخلقه .

يا أختي أبناؤك ثروة فلا تضيعيهم بالعنف والشدة لأنها تولد لديهم نتائج وتصرفات وردود فعل عكسية وعقد نفسية مستقبلية، وحاولي أن تكسبي عقليتهم بأن تعامليهم على قدر سنهم ولا تعامليهم بأكبر من سنهم فهذه مشكلة الكثير ...

توجيهات للبنات

يا ابنتي حافظي على طاعة ربكِ وأدِ الصلوات الخمسة في أول وقتها ولا تؤخريها أو تتقاعسي عنها .

يا ابنتي حافظي على الأذكار ولا سيما أذكار الصباح والمساء ما استطعتِ .

يا ابنتي داومي على قراءة القرآن وحاولي حفظ ما استطعتِ منه واستغلي سن الصغر لأنه في الحفظ أقوى .

يا ابنتي لا تُغضبي أمكِ أبداً وحاولي مساعدتها دائماً في أعمال البيت ما استطعت ولا تضجري .

يا ابنتي إلزمي الحياء والحشمة والعفاف والطهر وصوني عرضكِ فهو سلاح الفتاة وأساس كرامتها وشرفها .

يا ابنتي لا تغتري بغيركِ أبداً وإن أردت التعرف على شيء فاسألي عنه أبويكِ أو إخوتك أو من تثقين به .

يا ابنتي إلزمي بيت أهلكِ ولا تكثري الخروج منه إلا للحاجة الملحة .

يا ابنتي تجنبي كثرة الخروج إلى الأسواق لأنها مسرح الشيطان ومكامن صيده وهي شر البقاع إلى الله تعالى، فكم من بنت فُتِنت بسبب الخروج إلى الأسواق .

يا ابنتي حاولي أن تكوني فتاة نافعة بتعلم تدبير شؤون المنزل لكي تكوني زوجة صالحة في المستقبل .

يا ابنتي أنتِ ثروة أهلكِ فلا تفجعيهم بأن تكوني ثروة خاسرة أو بنتاً بائرة .

يا ابنتي حاولي أن تتعلمي ما ينفعكِ في مستقبلكِ كزوجة ومن ثَم أماً مربيةً تدير بيتاً إسلامياً .

يا ابنتي ليس كل ما أراد المرء أدركه فلا تجزعي إن رزقت بأب أو أم أو أخ أو زوج أو أبناء على غير ما كنتِ تريدين من الصلاح والخير واصبري واحتسبي .

وصية أخيرة

أتت أسماء بنت يزيد بن السكن الأشهلية رضي الله تعالى عنها إلى النبي ﷺ وهو بين أصحابه فقالت : بأبي وأمي أنت يا رسول الله أنا وافدة النساء إليك إن الله عز وجل بعثك إلى الرجال والنساء كافة فآمنا بك وبإلهك وإنا معشر النساء محصورات مقصورات قواعد بيوتكم ومقضى شهواتكم وحاملات أولادكم وإنكم معشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله عز وجل وإن الرجل إذا خرج حاجاً أو معتمراً أو مجاهداً حفظنا لكم أموالكم وغزلنا أثوابكم وربينا لكم أولادكم أفما نشارككم في هذا الأجر والخير فالتفت النبي ﷺ إلى أصحابه بوجهه كله ثم قال : (**هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من مساءلتها في أمر دينها من**

هذه فقالوا : يا رسول الله ما ظننا أن امرأة تهتدي إلى مثل هذا فالتفت النبي ﷺ إليها فقال : **افهمي أيتها المرأة وأعلمي من خلفك من النساء أن حُسن تبعل المرأة لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك كله**، فانصرفت المرأة وهي تهلل)[1].

[1] ذكره ابن عساكر في تاريخه . وأهل السير أسد الغابة ترجمة ٦٧١٨ . وغيره .

الخاتمة

أختاه حاولي أن تستفيدي مما قرأتِ وبما مر بكِ في هذه المذكرة من توجيهات ومن فوائد ومنافع .

ثم حاولي أن تفيدي غيركِ من عالم النساء من صديقاتكِ ورفيقاتكِ وزميلاتكِ وكل من تعرفين ويهمكِ أمرهم .

وإن شعرت أنك لم تفهمي شيئاً منها فعاودي القـــراءة مرة أخرى وحاولي أن تركزي أكثر ولا بأس بأن تستشيري غيركِ من النساء وتتذاكرين معهن بعض المواضـــيع الـــتي لم تفهميها لتعم الفائدة .

انتهى بحمد الله تعالى

وتوفيقه سبحانه

الفهرس

المقدمة ٣

أولاً – المرأة في ميزان الشرع

دور المرأة في الحياة ٥

الحياة الزوجية ١٠

الحقوق الزوجية ١٨

حقوق الزوجة.....١٩

حقوق الزوج ٣٣

ثانياً – مفاهيم ومشاكل في حياة المرأة

غرور الجمال ٥٠

كيد النساء ٥٢

العاطفة الزائدة ٥٣

رفيقات السوء ٥٥

الإسراف في المصاريف ٥٧

ليلة الدخلة ٥٨
فن المعاشرة ٦١
بين الزوجين ٦٩
عدم إنجاب الزوج ٧١
تعدد الزوجات ٧٣
الغيرة المحمودة والمذمومة ٧٩
العنوسة ٨٢
الأم وزوجة الابن ٨٥
خطر اللسان ٨٧
تتبع الموضة ٨٨
الحجاب والحشمة ٨٩
فقه المناسبات ٩٢
ثالثاً – قضايا تخص المرأة المسلمة
١- تعليم المرأة وعملها.....٩٥

٢- دعوى تحرير المرأة ١٠٥
٣- دعوى مساواة المرأة بالرجل ١٠٩
أخيراً – توجيهات عامة
توجيهات للزوجات والأمهات ١١٦
توجيهات للبنات ١١٨
وصية أخيره ١٢٠
الخاتمة ١٢٢
الفهرس ١٢٣